المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
الدراسات العليا
كلية الدعوة والاعلام
قسم الدعوة والاحتساب

الدعوة الفردية وأثرها في إنتشار الاسلام

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير

اعداد

الطالب / خلف بن خلف الله المميلي الحارثي

إشراف

الدكتور / فضل الهى
الأستاذ المساعد بكلية الدعوة والاعلام

١٤٠٦ – ١٤٠٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الدعوه جياه الدين ، والزم بها عباده والصلاة والسلام على الهادي البشير النذير ، الداعي الي الله بإذنه السراج المنير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبع هداهم الي يوم الدين ·

امابعد ··

لقد اقتضت سنة الله عز وجل أن يكون مسار البشرية في ارتقاء وانحدار ، ومدٍ وجزرٍ ، وأنه كلما اعترى البشرية انحراف في عقيدتها واخلاقياتها تلقفتها العنايه الالهيه وامدتها بقبس من السماء يصحح مسارها ، ويتركها على محجة بيضاء ليلها كنهارها لايزيغ عنها إلا هالك ·

وان من رحمة الله عز وجل بخلقه أن رسم لهم سبيل الدعوه اليه فقال عز وجل: (قل هذه سبيلي أدعو الي الله على بصيره أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)(١) وأوضح لهم منهجها في كتابه العزيز فقال :(ادع الى سبيل رَبِّك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن)(٢) ·

(١) سورة يوسف آيه ١٠٨

(٢) سورة النحل آيه ١٢٥

أهمية الموضــوع وسبب اختياره :

ان نظام كلية الدعوه والاعلام (دراسات عليا) يوجب علي الدارس فيــــه تقديـم بحث تكميلي بعد أن يجتاز مرحلة الدراسه لمرحلة الماجستير لينال بعــد ذلك درجة الماجستير ، فلما اجتزت بتوفيق الله تعالى الدراسه فكرت كثيراً فــي موضوع يخدم الإسلام والمسلمين ويناسب هذا العصر الذي فشت فيه الجاهليه وقــل الدعاه الي الله وقع اختياري علي موضوع (الدعوه الفرديه وأثرها في انتشــار الاسلام) . وقد اخترت هذا لأسباب ، من أهمها :

١) رغبه في أن اقدم جهداً ولو بدرجه متواضعه لخدمة ديني وأمتي .

٢) جدة الموضــوع وهذا كان من اهـم اسباب طرحـه من قبـل قسم الدعوه والاحتساب بالكليــه .

٣) من خلال استقرائي في مجال البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الدعــوه لم اجد من تطرق الى هذا الموضوع ببحث مستقل .

واعترف ان ماقدمته من عمل في هذا البحث لم يحقق الهدف الأكبر الذي أنشـده من طموح لأسباب منهــا :

١) الندره فيما كتب في هذا الموضوع من قبل كتاب المسلمين .

٢) تقصيري الذاتي في تتبع دقائق وجزئيات ماكتب فيه في كل زمان ومكــان ،

وحسبي أني بذلت جهدي في تخطيط هذه الدراسه وجمع شتات مادتها وتخريج أحاديثها ، غير أنه لايبلغ بي الزهو بجهدي القليل المتواضع أن أدعي أنني احطت بالموضوع . على أني لم أخرج في جملة ماكتبت عن أقوال السلف الصالح أو من شهد لهم بالصلاح ، وما أنا إلا انسان جامع لما صح عنهم من أقوال واراء مع قليل من التنسيق والربط ، وماتجود به القريحه من فهم ، ربما كان موجوداً في بطون الكتب ولم اطلع عليه ، وحسبي أني بذلت جهدي في تجنب الخطأ ، فإن اصبت فبتوفيق الله ومنه ، وإن اخطأت فمن نفسي وعسى أن يأتي من هو اقدر مني فيوفي الموضوع حقه وما التوفيق إلا بالله .

منهج البحث :

وقد تألف هذا البحث من تمهيد وثلاثة فصول وخاتمه .

فأما التمهيد فقد عرضت فيه :

١) التعريف بالدعوه ، اطوارها ، بدايتها .

٢) وجوب الدعوه ، لماذا ندعو الناس ؟ حاجة البشر اليها .

٣) من هم المكلفون بالقيام بالدعوه .

٤) تصور الناس عن الدعوه الفرديه حيث أن منهم من كان يراها واجبة ومنهم من كان يراها غير واجبه . وهل هي ضروريه أم لا ؟ .

واما الفصل الأول : (الدعوه الفرديه ومميزاتها وكيفية ممارستها)

فقد قسمته الى ثلاث مباحث :

المبحث الاول يتكلم عن التعريف بالدعوه الفرديه وانواعها ·

المبحث الثاني يتكلم عن مميزاتها وادابها ووسائلها ·

المبحث الثالث يتكلم عن كيفية ممارسة الدعوه الفرديه ·

وأما الفصل الثاني : (استخدام الدعوه الفرديه عند الانبياء)

فقـد قسمتـه الـى مبحثـين :

المبحث الأول يتكلم عن استخدام انبياء الله عليهم السلام الدعوه الفرديه ·

المبحث الثاني يتكلم عن استخدام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الدعوه الفرديه ·

وأما الفصل الثالث (استخدام الدعوه الفرديه بعد عصر النبى صلى الله عليه وسلم)

فقد قسمته الى ثلاث مباحث :

المبحث الأول يتكلم عن استخدام الصحابه رضي الله عنهم اسلوب الدعوه الفرديه ·

المبحث الثاني استخدام السلف الدعوه الفرديه

المبحث الثالث انتشار الأسلام بالدعوه الفرديه

أما الخاتمه فضمنتها أهم الاستنتاجات التي انتهى اليها البحث ·

وقد اعتمدت في جمع مواد هذا البحث بصفه عامه علي كتاب الله الكريـــــم والصحيح من السنة المطهره،واقتضى هذا بالطبع اللجوء الى كتب التفسيـــــر وشروح الحديث · وقد اعتمدت علي كتب التفسير كتفسير الطبري وابن كثيـــر وفي ظلال القرآن لسيد قطب ·

وتلت كتب التفسير والحديث كتب التاريخ وأهمها تاريخ ابن كثيــــر وتاريخ الطبري ·

وحرصت بعد ذلك على أن اطلع على كل كتاب يتصل بموضوعي من قريـــب أو بعيد لاستفيد منه ، وماذكرته هو جزء مما قرأته وما قرأته هو القليل مـــن كثيـــر ·

وبعـــد · ·

فهذا جهد المُقلّ ، احمد الله على مافيه من الصواب ، واستغفره لغير ذلـــك وهو في عيني أقل من القليل ، فكيف يكون في نظر باحث محقق أو عالم جليـــل

ولابد أن أشير الي أن كثيراً من الأدلة ، سواء من القرآن الكريم أو السنـــــــــــه أو عمل السلف الصالح قد تكرر في اكثر من مكان ولم استطع تجنب ذلك التكــــرار بسبب دواعي البيان، ويلزمني في هذا المقام نسبة الفضل الي أهله ، فأذكر بوافــــــر العرفان مجهودات استاذي الجليل فضيلة الشيخ الدكتور / فضـــل الـــــــــهي المدرس بكلية الدعوه والاعلام لاشرافه علي البحث لما بذله معي من جهد واحتمالـــــه مني من عنت ، منذ لحظة إختيار الموضوع حتي كتابه آخر حرف في هذا البحـــــــث .

كما أتوجه بالشكر الي القائمين علي كلية الدعوه والإعلام الذين لايدخـــــــرون وسعاً في الدعوه وعون الدعاه فجزى الله الجميع خير الجزاء .

التمهيد :

- التعريف بالدعوه .

. أطوارها

. مراحلها

. بدايتها

- وجوب الدعوه .

. لماذا ندعو الناس ؟

. حاجة البشر اليها

- من هم المكلفون بالقيام بالدعوه .

- تصور الناس عن الدعوه الفرديه حيث إن منهم من كان يراها واجبه ومنهم من كان يراها غير واجبه وهل هي ضروريه أم لا ؟ .

التمهيـــــــــد

أولاً :

أ ـ التعريف بالدعـــــوه :

١) الدعوه في اللغــــه : المتتبع لمعنى كلمة دعا في قواميس اللغه يجد أن هـــذه الكلمه دارت على معانٍ كثيره بعضها يقترب من الأصــــل الأساسي للفظه والبعض الآخر يبتعد قليلاً أو كثيراً،فنراهـــا تدور مع الدين دلاله علي العباده أو الدعاء أو الاستغاثـــــه أو الدعوه الي الله سبحانه وتعالي ٠

فلقد جاءت هذه الكلمه في القرآن الكريم في (٧٦) موضعـــاً تغطي علي وجـــه التقريب المعاني الوارده في معاجم اللغــــه وتحتوي صيغاً مختلفه من الاشتقاق مثل دعا ، دعاكـــم ، دعـــان دعانا ، دعا أو دعاء ، دعوت ، دعوتكم ، أدعوهم الي آخـــــر ماهو موجود في تلك الماده من تعريف متنوع في معاجـــــم الفاظ القرآن الكريم[١] وبنفس الدرجه من الكثره جــــاءت اللفظه مرات عديده في أقوال النبي صلى الله عليه وســــلم[٢] تعرضت للمعاني المشار اليها فهي تستعمل لكثيـــــــــر من المعاني[٣]

---

(١) راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٥٧ فؤاد عبد الباقي / الناشـر دار احياء التراث العربي / بيروت ٠

(٢) راجع المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ج ٢ ص ١٢٧، الناشر : مطبعة بريــــل في مدينـــة ليـــــون ١٩٤٣

(٣) انظر مذكره الدعوه في الكتاب والسنه د /عبدالله الشاذلي ، كلية الدعـوه والاعلام عام ١٤٠٥هـ ٠

منها الاستغاثه . دعا بمعني استغاث قال تعالى (قل أرأيتم إن أتاكـــم عذاب الله أو أتتكم الساعه اغير الله تدعون)(١)

ومنها الرغبه . فيما عند الله من الخير يقال دعوت الله أي رغبـــــــت فيما عند الله من الخير .

ومنها النداء . دعوت زيداً أي ناديته قال تعالى (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا)(٢)

ومنها امالـــــه الشئ بصوت أو بكلام يكون منك . تريد أن تلفـــــت انظار الناس اليك ومنه يقال (تداعت الحيطان) مثـــــل سقط الجدار وسقط الثاني والثالث .(٣)

ومنها يأتي بمعنى ساقه . دعاه الأمير أي ساقه أو أخذه الي الأميـــــر قال تعالي (وداعياً الي الله بإذنه وسراجاً منيراً)(٤) أي أن الرسول يسوق الناس الى مايقربهم الي الله .

ومنها الدعاء الي الشئ بمعني الحث علي قصده قال تعالي (والله يدعـــو الي دار السلام)(٥)

٢) الدعوه اصطـــــــلاحاً :

وهناك عدة تعاريف لهذه الكلمه نذكر بعضها لما نراه يطابق تماماً علي مدلـــول

---

(١) سورة الانعام آيه ٤٠
(٢) سورة النور آيه ٦٣
(٣) مقاييس اللغه ج ٢ ص ٢٧٩ ابي الحسن احمد بن فارس . الناشر / مطبعة مصطفـــى الحلبي / مصر ١٣٩٠
(٤) سورة الاحزاب آيه ٤٦
(٥) سورة يونس آيه ٢٥

الكلمـــــه :

" برنامج كامل يضم في اطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها النـــاس ليبصروا الغايه من محياهم وليستكشفوا معالم الطريق الذي تجمعهـــــــم راشدين"(١)

وعرفها آخر فقال (إن الدعوه هو قيام من عنده أهليه النصح والتوجيـــه السديد من المسلمين في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإســـلام اعتقاداً ومنهجاً وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصه)(٢)

وعرفها آخر فقال (العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنيـــــــه المتعدده الراميه الي تبليغ الناس الإسلام بما حوي من عقيده وشريعــــه واخلاق)(٣)

<u>أمـــا التعريـــف المختـــــار</u> :

فمن خلال قراائتي لتعاريف عده إستنبطت هذا التعريـــــــف :

(قيام من له أهليه بتبليغ الناس ودعوتهم الى الدخول في دين الله وتوضيـــــع مبادئه واحكامـــه اقتضاءً أو تأسيساً بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلـــــم)

---

(١) مع الله دراسات في الدعوه والدعاه / ص ١٧ / محمد الغزالي / الناشر : دار الكتب الإسلاميه / مصر

(٢) الدعوه الى الله خصائصها مقوماتها مناهجها / ص ١٨ / د/ أبو المجد السيد نوفـــل

(٣) الدعوه الإسلاميه أصولها ووسائلها / ص ١٠ / احمد غلوش. دار الكتاب المصري

واختياري لهذا التعريف لكونه يشتمل على اركان الدعوه (الداعي ، المدعـــــو ، مادة الدعوه وأساليبها) وكذلك لتوضيحه شروط الداعي ، كما يبين ماهيـــــــــــه الدعوه والمنهج المتبع ·

ب ـ اطـــوارهـــا :

إن الغايه التي خلق الله تعالي الخلق لها هي العباده قال تعالى (وماخلقـــت الجن والإنس الا ليعبدون)[1] وبها أرسل جميع الرسل قال تعالي (ولقد بعثنـــا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقـــت عليه الضلاله)[2] .

ولهذا بُعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بأن يدعو الناس الي عبادة اللــه تعالي وجعل الله لهم منهجاً يسلكونه في دعوتهم للناس . وهذا مقتضى حكمة الله تعالـــى في بعث الرسل عندما ينتشر الظلم والشرك ومخالفة شرع الله .

لذا فإننا نرى أن الدعوه تتميز بالعمل علي محاربة الشرك والالحاد والدعوه الـــي توحيد الله وعبادته وحده، ثم تطورت تلك الدعوه الي التخلق بالفضائل ونبذ الرذائـــل وتنظيم الحياة بجميع علاقاتها .

يقول الاستاذ آدم الالوري « لقد قامت الدعوه الي الله بنفي الشرك عن اللـــه ، ثم تطورت الى وضع النظم الاجتماعيه والاحوال الشخصيه، وانتهت الي سن الشرائـــع الجنائيه والاحكام القضائيه وتأسيس الدول المثاليه للبشريه جمعاء »[3]

---

(١) سورة الذاريات جزء من آيه ٥٦
(٢) سورة النحل آيه ٣٦
(٣) تاريخ الدعوه الي الإسلام من الأمس الي اليوم / ص ١٨، الناشر / دار مكتبـــة الحياة / بيروت .

ج ـ مراحلهـــــــــــا :

من تلك الاطوار المذكوره ينتج عدد من المراحل التي لاتتعداها أي دعوه مــــــــن تاريخ بدايتها الى الوقت الحاضر وهذه المراحل هي :

- دعوة اهل الشرك الى الدخول في عبادة الله تعالى وهذه الدعـــــــــوه تكون بتوضيح الأسس والمبادئ العامه للدين الاسلامي ·
- دعوة المسلمين وحثهم على البر والتقوي والاحسان ·
- الدعوه الى تطبيق الشريعه الاسلاميه نصاً وروحاً في المجتمع الاسلامي · وهذه الدعوه غالباً ماتوجه الى أولي الامر لأنهم قادرون علي تحقيـــــق وتنفيذ ذلـــــــــك (إن الله يزع بالسلطان مالايزع بالقرآن) ·

د ـ بدايتهـــــــــــا :

القرآن الكريم كتاب دعوه ودستور نظام ومنهج حياه فهو المصدر الأساسي لمعرفـــة التاريخ وهو الذي يوضح لنا قصص الدعوات الي الله على أيدي الأنبياء والرســـــل عليهم السلام · وكذلك من يقرأ كتب التاريخ والسير يعلم أن الدعوات الي اللـــــه هي حياة الأديان، وأنه ماقام دين من الأديان ولا انتشر مذهب من المذاهب ، ولا ثبـت مبدأ من المبادئ إلا بالدعوه ·

يقـــول سيد قطـــــب رحمه الله تعالى

(وقصص الانبياء في القرآن الكريم يمثل موكب الإيمان في طريقه الممتـــــــد

الواصل الطويل يعرض قصة الدعوه الى الله واستجابة البشرية لها جيلاً بعد جيـــــل كما يعرض طبيعة الايمان في نفوس هذه النخبه المختاره من البشر ، وطبيعة تصورهـــم للعلاقه بينهم وبين ربهم الذي خصهم الله بهذا الفضل العظيم)(١)

إن تلك الدعوات كانت لهدايه الناس الى الصراط المستقيم وابقائهم على فطرتهـم التي فطرهم الله عليها ·

يقول الاستاذ محمـــد الراوي :

" الاسلام هو الفطره التي لازمت الإنسان من بدايته ـ إلى ان يقول ـ ان اللـــه جلت قدرته لم يترك الناس ينحرفون بفطرتهم فقد بدأ الطهور من منبعه الأصيـــل يمتد وينساب بقدر ماتقضي به الضروره وتدعو اليه الحاجه ، كذلك الرسالات رسالات الله منبعها واحد واصلها واحد تنسكب هنا وهناك ويمتد بامتداد الخلق وتمضي مـــع نموه وتدرجه · آدم في دائرته ، ونوح الى قومه ، وعاد أخاهم هود ......"(٢)

إن دين الإسلام هو الدين الذي أوصى الله به الى الانبياء والرسل جميعاً مـــن آدم عليه السلام الى خاتهم محمد صلوات الله وسلامه عليه ·

قال تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخـــرة مـــن الخاسريــــن)(٣)

---

(١) في ظلال القرآن / ص ٥٥ / الناشر دار الشروق ·
(٢) الدعوه الإسلاميه / ص ٨٢ الناشر / دار العربيه للطباعه والنشر / لبنان ·
(٣) سورة آل عمران آيه ٨٥

ويقول صلى الله عليه وسلم (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والاخـــــــره قالوا كيف يارسول الله قال الانبياء اخوه من علات ، وامهاتهم شتى ودينهـــــــم واحد فليس بيننا نبي) (١)

يتضح لنا أن الدعوه الاسلاميه كانت من عهد سيدنا آدم عليه السلام،ولحكمه مـــــن الله سبحانه وتعالى يبعث من يجدد هذه الدعوه،فبُعث سيدنا نوح ثم أبونا ابراهيـــــم وبعده الدعاه من الرسل عليهم السلام مثل يوسف وموسى وعيسى ، وكل رسول يُبعـــــث الى قوم معينين في زمان محدد ومكان محدد،حتى جاء خاتمهم وقائدهم محمد بـــــن عبد الله صلى الله عليه وسلم الذي يتميز عن إخوته بأنه بُعث للناس جميعاً حتـــــى يرث الله الأرض ومن عليها،وببعثته صلى الله عليه وسلم هدى الله طائفه من النـــــاس ثم انتشر الاسلام بدعوه الدعاه المؤمنين الذين يتوالون على مر العصور .

مما تقدم يتضح لنا أن الدعوه الى الله تعالى أمر قديم قدم الأديان،ولولا الدعـــــوه لما بلغت رساله ولا عُبد الله في الارض على النحو الصحيح كما أنها باقيه بقـــــاء الانسان الى يوم القيامه .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب باب فضائل عيسى عليه السلام / ج ١٥ / ص ١١٩ / النووي الناشر : دار الفكر ١٤٠١هـ.

ثانيـــــاً :

أ ـ وجوب الدعوه :

إن الحاجه الى دعوة الناس الى الاسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجـــب يجدر بالعاملين في الحقل الاسلامي أن ينهضوا به ويولوه حقه من جهدهـــم وتفكيرهـــم ووقتهـــم ·

لهذا جاء وجوب ذلك في الكتاب والسنه، والنصوص التي وردت في القرآن الكريـــم في موضوع الدعوه كثيره فمنها ماكان على صيغة الوجوب ومنها مالم يكن على صيغـــة الوجوب ·

والملاحظ أن الخطاب في تلك الآيات في اغلبه موجهٌ الى الرسول صلى اللـــــه عليه وسلم، وهذا لايعني أن ذلك خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم دون غيره مـــن أمته بل الخطاب موجهٌ له ولأمته ، وما جاء ذلك الخطاب بتلك الصيغه إلا لأن الرسول هو المتلقي للوحى وهو المبلغ للناس بما يوحى اليه ·

يقول الأستاذ محمد بن سيدي بن الحبيب (وقد أمر الله تعالى نبيه محمـــد صلى الله عليه وسلم بالدعوه الى الله عز وجل في آيات متعدده في كتابه الكريـــم، والأمر له صلى الله عليه وسلم ولأمته كما هو مقرر في مجمله عند الأصوليين الا إذا وجدت قرينه تخرجه صلى الله عليه وسلم من الخطاب وتصرفه لأمته أو تخرج الأمه من الخطاب وتصرفه إليه صلى الله عليه وسلم ، وآيات الأمر بالدعوه لم توجد قرينه تخرج الأمـــه

منها ولاقرينه تخصصها به صلى الله عليه وسلم).(١)

والايات التي تنص على الوجوب كثيره،منها مانراه يفي بغرض الموضوع

قال تعالى (وادع الى ربك انك لعلي هدى مستقيم).(٢)

كما قال تعالى (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولاتتبع أهوائهم).(٣)

وقال تعالى (ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته).(٤)

والايات السابقه موجهه الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك ليس مقصوراً عليه صلى الله عليه وسلم بل له ولأمته كما سبق ايضاحه .

وهناك آيات يأتي الامر بالدعوه موجهُ الى الامه الاسلاميه مباشرة،نستشهد بهذه الآيه قال تعالى (ولتكن منكم أمه يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك المفلحون).(٥)

وبعد أن بينا الآيات التي أتت بصيغه الوجوب نبين بعض الآيات التي لاتنص على الوجوب بل وردت على سبيل الترغيب في العمل الصالح .

قال تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين).(٦)(×)

---

(١) الدعوه الى الله / ص ٢٩،٣٠ / الناشر : دار الوفاء / جده ط ١ / ١٤٠٦هـ.

(٢) سورة الحج آيه ٦٧ (٣) سورة الشورى آيه ١٥

(٤) سورة المائده آيه ٦٧ (٥) سورة آل عمران آيه ١٠٤

(٦) سورة فصلت آيه ٣٣

(×) ربما يسأل سائل أن النصوص الوارده في القرآن أو السنه التي نستشهد بها على وجوب تبليغ الدعوه خاصه بالاستدلال على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقط ، ولكن نرد عليه ونقول ان هناك ارتباط بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين تبليغ الدعوه وهو :

- ان الاصلاح والهدايه قاسم مشترك بين الدعاه والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر .
- ان مضمون تبليغ الدعوه والأمر بالمعروف واحد وأن اختلف اللفظ .

وكما بين القرآن الكريم وجوب الدعوه، نرى السنه المطهره بينت ذلك أيضاً

- يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان . وليس وراء ذلك حبة خردل من ايمان)(١).

ومما يدل عليه هذا الحديث أن تغيير المنكر واجب علي حسب الاستطاعه فيبدأ المسلم بالتغيير باليد ان إستطاع ، فإن لم يستطع فباللسان ، وان لم يستطع فبالقلب وذلك اضعف الايمان .

- وقال صلي الله عليه وسلم (يا أيها الناس إن الله يقول لكم ، مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا أجيب لكم ، وتسألون فلا اعطيكم وتستنصروني فلا انصركم)(٢).

- وقال صلى الله عليه وسلم (إن أول مادخل النقص على بني اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول ياهذا اتق الله ودع ماتصنع فإنه لايحل لك ، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لعن الذين كفروا - الي قوله - فاسقون) ثم قال صلى الله عليه وسلم (كلا والله لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ثم لتأخذن علي يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطراً

---

(١) أخرجه مسلم في باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر / ج ٢ / ص ٢٢ النووي / طبعه الحلبي .
أخرجه أبو داود حديث رقم ١١٤٠ / والترمزي حديث رقم ٣١٧٣
اخرجه ابن ماجه حديث رقم ٤٠١٣ واحمد في مسنده ج ٣ / ٢٠ ، ٤٩ ، ٥٤ .

(٢) أخرجه الامام احمد في مسنده ج ١٥٩/٦ ، ٣٠٥،٣٠١ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ /٢٦٧ وأخرجه البزار في زوائده حديث ٣٣٠٤ج١٠٥/٤،١٠٦ طبعة مؤسة الرساله .

ولتقصرنّه علي الحق قصراً ، أو ليضرب الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما يلعنهم).[1]

فوجه الاستدلال في هذا الحديث هو استحقاق الأمه جميعاً لعنة الله إذا تقاعست في التغيير والتبليغ والدعوه .

- وعن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (والذى نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)[2]

وهذا الحديث يدل علي وجوب القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذي هو الدعوه بعينها ومن ترك ذلك فإن الخطر محيط به من غضب الله لقاء مخالفة أمره وعصيانه .

مما تقدم ذكره من الآيات الكريمه والأحاديث الشريفه، يتضح لنا أن الدعوه الى الإسلام واجب ديني مفروض على كل مسلم ومسلمه حسب طاقته، وإن ذلك الوجوب إنما هو لتحقيق الهدف الاساسي من الدعوه، وهو هداية الناس الي الصراط المستقيم .

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه حديث رقم ٤٣٣٦ ، والترمزي حديث رقم ٣٠٥٠ وابن ماجه حديث رقم ٤٠٠٦ والطبرى ج ٩١/١٠ .

(٢) أخرجه احمد في مسنده ج٥/٣٨٩ ، والترمزى حديث رقم ٢١٧٠ وفي مجمع الزوائد ج٧/٢٦٦ .

ب ـ لماذا ندعو الناس؟:

إن الهدف والقصد من الدعوه هو اخراج الناس من الظلمات الى النور، وارشادهم إلى الحق حتى يأخذوا به، أو اخراج الكافرين من ظلمة الكفر الى النور والهدى ،واخراج الجاهل من ظلمة الجهل الى العلم قال تعالي (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى أئتنا قل إن هدى الله هو الهدى)[(١)]

يقول الشيخ احمد القطان :

(نلتزم بالدعوه الى الله لاستبقاء البشريه على قيد الحياه فلا تقوم الساعه إلا على شرار الخلق) .

قال تعالي (وماكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون)[(٢)]. [(٣)]

لذا فإن كل مسلم يرغب في أن يكون من اصحاب الدعوه الي الله ليحفظ الله له اعماله .

قال تعالي (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً،يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)[(٤)].

كما انه من ينظر في أحوال العالم اليوم وجاهلية القرن العشرين تسيطر عليه، يرى أن كثيراً من الناس بدأوا يبحثون عن مُنقذ ومنجٍ لهم من ويلات هذه الحضاره،كما

---

(١) سورة الانعام جزء من آيه ٧١

(٢) سورة هود آيه ١١٧

(٣)التذكره للدعاه ص ٢٤ / الطبعه الأولى / الناشر : مكتبة السندس / الكويت ١٤٠٦

(٤) سورة الاحزاب آيه ٧٠ - ٧١

تُدعى، فإن المنجي والمنقذ بعد الله هو الدين الاسلامي بتعاليمه السمحه ومبادئه النيره، ولذا لابد من دعوة الناس اليه ·

ج ـ حاجة البشر اليها :

لقد ميّز الله سبحانه وتعالى الإنسان عن غيره من المخلوقات، بأن جعل له عقلاً يميز به الحسن والقبيح ، وكرمه وعظمه بأن خلقه في أحسن تقويم، ولكن مهما أُوتي الانسان من عقل وفكر، إلا أن ذلك العقل البشري لايمكن أن يستقل بإدراك المصالح الدنويه فضلاً عن الأخرويه، وأن تلك العقول لاتهتدي وحدها إلى تمييز الحق من الباطل، فقد تهتدي تلك العقول الى إدراك الحق، إلا أنه قد يكون للشهوات الغلبه عليها فيؤدي بها الى الوقوع في المهلكات، كما أن تلك العقول لاتسلم من غوافل الإنحراف.

فلما كانت تلك العقول البشريه قاصره عن إدراك المصالح سواء الدنويه أو الأخرويه فإنها بحاجة الي الهداه المصلحين والدعاه الذين يحررون العقول من الأهواء والشهوات وتطهيرها من ادران الرذائل · لذلك فإن الله تعالي جلت قدرته بعث النبيين والرسل قال تعالي (رسلاً مبشرين ومنذرين ، لئلا يكون للناس علي الله حجه بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً)[1]، ثم من بعدهم المصلحين والدعاه ليهدوا الناس الى طريق الصراط المستقيم ·

---

(١) سورة النساء آيه ١٦٥

يقول الاستاذ محمد بن سيدي بن الحبيب :

(والدعوه الى الله سبحانه وتعالى من الأهميه بمكانه لاتدرك ، وكيف لا ؟ وهي وظيفة النبين والمرسلين وعباد الله الصالحين فهي من الأمور التي لاغنى عنها للبشريه قديماً وحديثاً)[1]

لذا نرى أنه مابرح الناس بعد انطواء عهد النبوه في حاجه الي من يعلمهم إذا جهلوا ويذكرهم إذا نسوا. وعلى ضوء ماتقدم نرى أن حاجة البشر الي الدعوه أمر ملح وضروري لبقاء الدين والدنيا .

---

(١) الدعوه الى الله / ص ٥١ / الناشر : دار الوفاء / جده / ط ١ / ١٤٠٦

ثالثـــــــاً :

من هم المكلفون بالقيـــــام بالدعـــوه ؟

المتتبع لآيات الله الكريمه الوارده بخصوص الأمر بالدعوه وكذلك الأحاديث الشريفه، يرى أن الإسلام لم يقيد أو يحدد اشخاصاً معينين يقومون بالدعـوه،فقد أعطى كـــــل إنسان الحق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالله سبحانه وتعالى أمر نبيـــــه محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوه إلي الله وأمر أمته كذلك فقـــال (قُل هذه سبيلـي ادعو الى الله علي بصيره أنا ومن اتبعني وسبحـٰن الله وما أنا من المشركين)[(١)] كمـــا قال تعالى (كنتم خير أمه أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون باللـــــــــه)[(٢)]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم يقول (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطـــع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان)[(٣)]

إن المراد والمخاطب في الأدله السابقه جميع المسلمين ولكن هناك شروط يجـــــب أن تتوفر ني الداعيه والمصلح أهمها أن يكون على بينه من حكم مايأمر به أو ينهـــى عنه،تلك المزيه المؤمأ اليه بقوله تعالـــى :

---

(١) سورة يوسف آيه ١٠٨ .
(٢) سورة آل عمران جزء من آيه ١١٠ .
(٣) أخرجه مسلم في باب وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ج ٢ / ص ٢٢ / النووي / طبعه الحلبي .
وأخرجه أبو داود حديث رقم ١١٤٠ والترمزي حديث رقم ٢١٧٢ وابن ماجـــــــه حديث رقم ٤٠١٣ .

(ادع الي سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه)[1]

يقول السيد محمد الخضر حسين (يأخذ أهل العلم في وصف الداعي أن يكون صالحاً في نفسه ، مستقيماً في سيرته ، وهو شرط صحيح بالنظر الي انتفاع النـــــاس بإرشاده وتسابقهم الى جانبه)[2]

ومما تقدم يتضح لنا أن المكلف بالدعوه إلي الله جميع المسلمين ممن تنطبق عليهـم صفة الأهليه والرشد ، والإسلام لم يحدد تلك المهمه بأن تكون علي عاتق العلماء ،كمـــا يوجد لدى الأديان الأخرى،بل المكلف بها جميع المسلمين ذكراً كان أوانثي ابيـــض أو أسود ممن تنطبق عليه الأهليه والأدله السابقه تعني هذا ٠

---

(١) سورة النحل جزء من آيه ١٢٥

(٢) الدعوه الى الاصلاح / ص ٢٩ / الناشر : المطبعه السلفيه / القاهره ١٣٤٦هـ.

رابعـــــــاً :

تصور الناس عن الدعوه الفرديه حيث أن منهم من كان يراهـا واجبـــه ومنهم من كان يراها غير واجبه وهل هي ضروريه أم لا ؟ :

إن الدعوه الي الله واجب كل مسلم ومسلمه في كل زمان ومكان ، والدعوه الى اللـــه مرحله هامه من مراحل العمل الإسلامي وهي مرحلة التعريف التي تسبق التكوين والتربيـه ، وهناك دعوه عامه تكون بواسطة المحاضرات والدروس ووسائل الإعلام المختلفه ، وهنـــاك الدعوه الفرديه وهي التى نرغب إيضاح حكمها وضرورتها ٠

فالقارئ للقرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم يتضح له الدلاله علـــــــى وجوب الدعوه الى الله عز وجل وأنها من الفرائض قال تعالى (ولتكن منكم أمه يدعـون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)(١)
كما قال تعالى (وأدع الي ربك ولاتكونن من المشركين)(٢) وقال تعالى (أدع الـــى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي احسن)(٣) وقال تعالـــــــى (قل هذه سبيلي أدعو الي الله علي بصيره أنا ومن اتبعني)(٤).

وفي هذه الآيه الاخيره يبين الله تعالى أن اتباع الرسول صلي الله عليه وسلــــم هم الدعاه الى الله وهم أهل البصائر ، والواجب كما معلوم هو إتباعه والسير على منهاجـــه

(١) سورة آل عمران آيه ١٠٤
(٢) سورة القصص آيه ٨٧
(٣) سورة النحل آيه ١٢٥
(٤) سورة يوسف جزء من آيه ١٠٨

عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً)(١)

لقد اختلف العلماء في حكم الدعوه هل هي واجب كفائي أم واجب عيني، فمنهم من قال إنها واجب كفائي وذلك بالنسبة الى الأقطار التي يقوم فيها الدعاه، فإن كل قطر وكل أقليم يحتاج الي الدعوه والى النشاط فيها فهي فرض كفائي إذا قام بها من يكفي سقط عن الباقين .

أما إذا لم يقم أهل الأقليم أو أهل القطر المعين بالدعوه على التمام صار الاثم عاما وصار الواجب عينيا .

وعلى ذلك نرى أن الدعوه الفرديه إذا توفر من يقوم بها كانت في حق الباقين واجب كفائي، ونستدل بالآيه الكريمه قال تعالى (ولتكن منكم أمه يدعون الي الخير)(٢).

أما عند قلة الدعاه وعند غلبة الجهل وانتشار الشرك والضلال ووقوف ذلك عائقاً في سبيل انتشار الاسلام، فإن الدعوه الفرديه هنا تكون واجباً عينياً على كل مسلم أن يقوم بها حسب استطاعته، فلو قرأنا تاريخ الصحابه رضى الله عنهم ومن بعدهم التابعين وما كانوا يقومون به من دعوه الي دين الله، فإن من كان منهم يتعلم الاسلام وحقائق الإيمان يُعلِّم غيره من المشركين ومن لهم صله قرابه)(٣). فالدعوه كانت واجبه لإحساسهم بوجوب ذلك عليهم وخاصة في بداية دعوة محمد صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة الممتحنه آيه ٦ .
(٢) سورة آل عمران جزء من آيه ١٠٤ .
(٣) الدعوه الى الاسلام / ص ٣٤ / الإمام محمد أبو زهره .

عندما كان المسلمون مستضعفين، والشرك يطوقهم يمنه ويسره، ونقيس على ذلك الوقت وقتنا الحاضر، فما أحوجنا الي الدعوه الفرديه لأنها ضروره ملحه يفرضها علينا ضعف المسلمين وابتعادهم عن الدين ومكر المشركين بالاسلام والمسلمين ٠

الفصل الأول   الدعوه الفرديه ومميزاتها وكيفية ممارستها

المبحث الأول — التعريف بالدعوه الفرديه

- من الذى يقوم بالدعوه الفرديه ؟
- الهدف من الدعوه الفرديه
- أنواع الدعوه الفرديه

المبحث الثاني — مميزات الدعوه الفرديه وآدابها ووسائلها

- مميزاتها
- آدابها
- وسائلها

المبحث الثالث — كيفية ممارسة الدعوه الفرديه .

المبحث الأول : التعريف بالدعـــوه الفرديـــه)

الدعوه الى الله والى الصراط المستقيم تعد من أهم الواجبات التى تلزم دعاة الإسلام أن يقوموا بأدائها، وبالأخص ونحن نعيش في وسط هذا الزخم من الأفكار الملحـــــده والتيارات الضاله، والتي تعمل جاهده علي تشكيك المسلمين في عقيدتهم، فهي واجبه علـــى كل مسلم ومسلمه في كل زمان ومكان وفي زماننا هذا أوجب، لما تتعرض له الأمـــــه الإسلاميه من هجمات شرسه من اعداء الله بقصد سلب جوهر الدعوه من نفوس المسلميـن .

إن الدعوه الى الله جزء من التكاليف التي فرضها الله على عباده، فالمؤمن الداعيـــه يتلقى الأمر من ربه وخالقه قال تعالي (ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظـــــــه الحسنه)(١) وقال تعالى (قل هذه سبيلي ادعو الى الله)(٢) وقال تعالي (إليـــــــه أدعو واليه مآب)(٣).

ويتخذ هذا الأمر الرباني صوراً اخرى في كتاب الله العزيز وفي سنة رسوله المطهـــره، حين تصبح الدعوه أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر قال تعالى مخبراً عن قول لقمـــــان لابنه (يابني أقم الصلاه وأمر بالمعروف وانه عن المنكر)(٤)

---

(١) سروة النحل جزء من الآيه ١٢٥
(٢) سورة يوسف آيه ١٠٨
(٣) سورة الرعد آيه ٣٦
(٤) سورة لقمان جزء من آيه ١٧

وقال تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عــــــن المنكر وأولئك هم المفلحون)(١).

وعن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (وَالذي نفســــي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابـــاً من عنده ثم تدعونه فلايستجاب لكم)(٢).

نرى الأدله السابقه تجعل الخطاب للمؤمنين في ظلال إخوه الإيمان . إن هذا التكليف هو تكليف لجماعة المؤمنين المترابطه ، ولكنه في الوقت نفسه واجب الفرد من خـــلال الجماعه ، أو واجبه إذا لم يكن إلا هو ، وهو واجب لو تخلى عنه المؤمنون لاخذهــــم الله بعذاب بئيس .

لقد كانت الدعوه تنطلق بالرسول حين يبعثه الله، ثم يلتف حوله المؤمنون ليمضـــوا في طريق الدعوه ، ثم يتناول الأمر رسولاً اخر يلتف حوله المؤمنون وهكذا حتى جـــاء محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء، فاكتمل منهاج الله وحدد التكاليف واصبحـــت الدعوه الى الله أمراً ماضياً في الأرض حتى يرث الله الأرض ومن عليها، فالدعــــوه إذاً إنطلقت بفرد في مرحله خاصه والتي تتحول فيما بعد الى جماعه ثم تتحول الـــى أمـــــه .

---

(١) سورة آل عمران آيه ١٠٤

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب الفتن باب ماجاء في الأمر بالمعروف والنـهي عن المنكر حديث ٢١٦٩ ج ٤ / ٤٦٨، وأخرجه احمد في مسنده ج ٥ / ٣٨٩ وقال حديث حسن / طبعه الحلبي ، وذكره في مشكاه المصابيح حديث ٥١٤٠ / ج٣ / ١٤٢٢ .

فالدعوه الفرديه تعتبر جانب من جوانب الدعوه،يقوم صاحبها بجهد مشكور يلتف حوله مدعويه وهو يحسن معالتهم وامام نظره دائماً قوله صلى الله عليه وسلم (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرُ لك من حمر النعم)(١)

ولقد عرفها الاستاذ عبد البديع صقر فقال :

(ان الدعوه الفرديه هي ماكان الخطاب فيها موجهاً إلى شخص واحد أو الى فئه قليله من الناس وليست اجتماعاً بالمعنى المفهوم وغالباً ماتقع من غير ترتيب مسبق)(٢)

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باب مناقب على كرم الله وجهه ، وفي الجهاد باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الي الإسلام والنبوه، وفي المغازي باب غزوه خيبر ٠
وأخرجه مسلم في فضائل الصحابه باب فضائل علي رضى الله عنه ٠

(٢) كيف ندعو الناس / ص ٢٣ / الناشر:المكتب الاسلامي / الطبعه الخامسه ٠

من الذي يقوم بالدعوه الفرديـــــه؟:

عن ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلـــــم (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطـــــع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان)[1].

لقد أطلق الإسلام في أمر الدعوه فأعطى كل إنسان الحق في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وانما يعتمد في شرط المصلح أو الداعى أن يكون على بينه من حكـــم مايأمر به أو ينهى عنه ، تلك المزيه المؤمأ اليها بقوله تعالي (ادع الى سبيل ربـــك بالحكمه والموعظه الحسنه)[2] وقوله تعالي (ادعوالى الله على بصيره أنا ومـــن اتبعني)[3].

يذكر أهل العلم في وصف الداعي أن يكون مستقيماً في سيرته صالحاً في نفســـه ، وهذا شرط صحيح بالنظر الى انتفاع الناس بارشاده وتسابقهم الى إجابته ، فإنهـــم كما نرى ونسمع لاتلين قلوبهم لموعظه واعظ ولايقتدون برأى مرشد إلا إذا وثقـــوا بأمانته وابصروا في حالته الظاهرة مثالاً يُحتذى به .

ولقد تبرأ شعيب عليه السلام من مخالفه قومه إلى ماحذرهم منه فقال (وماأريـــد أن أخالفكم إلى ماأنهاكم عنه)[4]

(١) أخرجه مسلم في باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر / ج ٢ / ص ٢٢ النووى ، وأبو داود حديث رقم ١١٤٠ ، والترمزى حديث رقم ٢١٧٣ وابن ماجـــه حديث رقم ٤٠١٣ واحمد في مسنده ج ٣ / ٢٠،٤٩،٥٤ .
(٢) سورة النحل آيه ١٢٥ .
(٣) سورة يوسف آيه ١٠٨ .
(٤) سورة هود من آيه ٨٨ .

لقد جاء في كثير من الآيات المسوقه في فضل الدعوه ذكر صلاح الداعى في نفسه واستقامته في عمله قال تعالي (ومن أحسنُ قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً)[١] وقال تعالى (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم)[٢] كما جاء في التنزيل مافيه تقريع وتعجب من حال الذي يلقي الموعظه ويبسط لسانه بالأمر بالمعروف وهو يترك العمل به ، قال تعالي (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون)[٣]

(١) سورة فصلت آيه ٣٣
(٢) سورة النحل آيه ٧٦
(٣) سورة البقره آيه ٤٤

الهـــدف من الدعـــوه الفرديــــــــه :

الدعوه الفرديه تُعنى أولاً بتوجيه الدعوه إلى فرد واحد أو الى فئه خاصه لبـــــــذر بذور الإيمان في المكان الذي وجهت فيه وتهيئة الجو المناسب لانتشار الإســــــلام، وهدفها يندرج تحت الأهداف العامه للدعوه إلى الله تعالي بشكل عام،والتي تتمثـــــل في الإيمان بالله جل وعلا وتوحيده لأنه مامن نبي من الأنبياء أرسله الله داعيــــــا اليه،إلا أمر خاصته أولاً بالإيمان بالله وتوجيده قال تعالى (وماأرسلنا من قبلـــــك من رسول إلا نوحي اليه أنه لااله إلا أنا فاعبدون)[1] ثم بعد ذلك ورث العلمــــــاء والدعاه تلك المهمه ومارسوا الدعوه لتحقيق الأهداف المأموله ·

فهدف الدعوه الفرديه هو أن يتحول الناس من ضلاله الي هدى ومن ضعف الـــــــى قوه وأن تنتشر تعاليم الإسلام وهديه في أرجاء الدنيا وأن يدخل الناس في الديـــــن الذي جاء به محمد صلوات الله وسلامه عليه ·

(لذا يجب أن يكون لهذه الدعوه خطه مرسومه ومنهج يُتبع حتى يصل الداعيـــــــه الي الهدف المنشود،فلا ينهض بتلك الدعوه كل إنسان راغب في أن يردد التاريــــخ إسمه ، ومن اجل ذلك ينبغي أن يكون القائمون بأية دعوه على علم ودرايه باصول ذلك المنهج حتى يظفروا بالعون والتأبيد ويكتب لرسالتهم النجاح والخلود)[2]

---

(١) سورة الانبياء آيه ٢٥

(٢) الدعوه التحريريه الكبرى، بتصـــرف،محمد مصطفى عطا،الناشر : دار المعارف بمصـــــــر ،

أما انـــــواع هـــذه الدعـــوه :

فكما سبق وأن ذكرنا بأنها هي الأساس للدعوه العامه وهي الجزء الرئيسي لجميـــع الدعوات لذا فإنها تتنوع إلى ثلاثة أنواع(١) :

الاول : الدعوه الموجهه الي الكفره والملحدين سواء كان ذلك موجهاً الي فرد أم الـــى فئه قليله بأن يدخلوا في دين الله،فيقوم الداعيه بأختيار العينه التى يرى فــــي قرارة نفسه أنه قادر على اقناعهم ويستخدم في ذلك جميع الوسائل بحيث يقــوم بتبسيط تعاليم الإسلام ويوضح خصائصه ويذكرهم بالنعيم المنتظر للمؤمنين في الدنيــا والاخره ،كما ينبههم ويحذرهم بما في الكفر والالحاد من مفاسد ومضار وهلاك وعذاب سواء في الدنيا أم الاخره ٠ كما علي الداعيه أن يقوم بضرب الأمثله التي تبـــرز عز الإسلام وكيف رفع منازل معتنقيه وأعزهم الله بعزه ٠

الثانـي : الدعوه الموجهه الى القاده والأمراء واصحاب التأثير :

نرى أن غالبية المجتمعات الاسلاميه بل الدول الاسلاميه لاتطبق تعاليم الديـــــن الحنيف وابتعدت عن الأخذ بما ورد في دستور الإسلام وأخذت بالمبادئ والقوانيـــن الوضعيه،ففي هذه الحاله يجب علي الداعيه أن يوجه دعوته الي القاده والأمـــراء والرؤساء واصحاب التأثير وتذكيرهم بما في شرع الله الذي يجمع صلاح الدنيـــا

(١) قسّمتُ الدعوه الفرديه علي ضوء تقسيم الدعوه العامه لأن الهدف النهائي من الاثنيْن واحد وعلى ذلك يكون هذا التقسيم للدعوه الفرديه ٠

والاخره ، لأن هؤلاء الأفراد في حالة اقناعهم وهدايتهم سوف يكون لهم التأثير في مجتمعاتهم لتطبيق تعاليم الإسلام نصاً وروحاً وبذلك سوف يعم الإسلام وتنتشر مبادئه .

الثالث : الدعوه الموجهه الى فرد بعينه;وهذا النوع كثير الوقوع وسهل وميسر فإذا رأى المسلم أخاه يقع في بعض اعمال الشرك والضلال،فإن عليه توجيهه ودعوته إلي الخير وبيان مايأمر به الدين الحنيف ومانيهي عنه ، ففي هذه الخطوه سوف يكون لعمل الداعيه الأثر الواضح في نشر وتثبيت تعاليم الإسلام وتشجيع المدعو الجديد على تقليد الداعي في عمله لامر الذي يحدو بالمدعو الي القيام بدعوه غيره وهكذا حتى يكثر المهديين بتلك الدعوه .

المبحث الثاني : مميزات الدعوه الفرديه وآدابها ووسائلها

مميزاتها : ان من الواجب على كل مسلم أن يفهم أن قضية العمل للإسلام قضيه مصيريه وأساسيه وعليه أن يحسن اختيار الطريق الذي يسير فيه ويطمئن الي سلامته . ولذا نرى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كيف أرسى العقيده في نفوس المؤمنين وصارت هي كل شئ في حياتهم يُسخرون لها كل مايملكون من وقت وجهد ومال ونفس .

لقد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يوصي المؤمنين بالصبر على الأذى والثبات على الحق الذي آمنوا به مع الاستمرار في تبليغ الدعوه الي غيرهم .

بادئ ذي بدء فإن إطلاق هذا النوع من الدعوه بالدعوه الفرديه قد تجعل سائلاً يسأل هل للدعوه الفرديه أثر في المجتمعات وخاصه في المجتمعات الكثيرة العدد والتي لها متطلبات كثيره للإصلاح والتي لايمكن أن تصل فائدة تلك الدعوه المأموله بواسطة الدعوه المحدوده ؟ نجيب على هذا السؤال ونقول صحيح ان الدعوه العامه ضروره ملحه ولكن تظل الدعوه الفرديه هي أساس في النجاح للمدى الطويل،والتاريخ يشهد بأن الذين تفاهموا على المستوى الفردي هم دائماً ركائز الدعوه وهم الأدوات الفعاله

في كل الحركات الاصلاحيه التي ظهرت عبر القرون ومثلهم كمثل الحواريين وكمثل تلاميذ الزعماء ٠

ولقد شبه بعض الكتاب المسلمين الدعوه الفرديه بالأساس الذي يقوم عليه البناء مع أنه الجزء المدفون تحت الأرض ومثل الدعوه العامه في أثرها كمثل البناء ذاته ٠

إن مميزات الدعوه الفرديه كثيره تتلخص في النقاط التاليه :

- إن الذين يقومون بالدعوه الفرديه يحسن توجيههم وترشيدهم حول الأسلوب والمعاني وتسلسلها (١)
- إن الدعوه الفرديه كثيره الحدوث ، فقد تتفق للإنسان عده مرات في اليوم الواحد (٢)
- إن الدعوه الفرديه تتميز بأنها تحدث صله ورابطه بمن يدعو،بخلاف الدعوه العامه كالمحاضرات والدروس حيث لاتتم صله مباشره بين الداعي والمدعو ٠
- انها سهله يستطيع الإنسان وكل مؤمن بدعوته أن يشارك فيها
- انها تدفع من يقوم بها أن يكون قدوه لغيره ٠

---

(١) الدعوه الفرديه / مصطفى مشهور / مطبوعات الاتحاد الاسلامي للطلاب ،

(٢) كيف ندعو الناس / ص ٢٢ / عبد البديع صقر / الطبعه الخامسه / الناشر : المكتب الإسلامي ٠

ـ أن فيها دوام الامكانيه وفيها فرصه للتنفيس وانها عابره لاتحتـــــاج الى جهد كما أنها يسيره وفيها من بركات النبوه (١).

ـ يقول الأستاذ توماس.و . أرنولد (وهو يقارن بين دعاه المسلمين ودعـــاه النصرانيه) يقول (في العالم المسيحي الحديث ، تتمثل مهمه التبشيـــر في الجمعيات التبشيريه ... أما في الإسلام فإن عدم وجود أي لـــون من الوان الكهنوت قد جعل الدعوه عند المسلمين تتجلى في صــــور مختلفه تمام الإختلاف عن تلك التي تظهر في تاريخ البعوث التبشيريه المسيحيه)(٢)

ـ ان هذه الدعوه تتيح الفرصه للمدعو أن يستفسر عن كل مايعن لـــــه وإزالة أى شائبه في نفسه حتى يتم التكوين على نقاء .

ـ ومن مميزاتها أنها تتيح للدعاه التعرف على العناصر المراد جذبهـــا الى الدعوه وتبليغها الفكره عن كثب (٣).

ـ ومن المميزات والحسنات للدعوه الفرديه وبصفتها التي تكون غيـــــر معلنهتجنـب الداعي والمدعو من الوقوع في بعض الاحراجات خاصـــة ماكان منها ذا علاقه بالنظم المسيطره على البلاد مكان الدعوه .

---

(١) كيف ندعو الناس / ص ٢٤ / عبد البديع صقر / الطبعه الخامسه / الناشر : المكتب الإسلامي .

(٢) الدعوه الي الاسلام / ص ٢٨٥ / مكتبة النهضه المصريه / ط ٣ / ١٩٧٠م.

(٣) كيف ندعو الناس / ص ٣٦ / فتحي يكن / الناشر:مؤسسة الرساله / الطبعه الثانيه .

آدابهـــــا :

الدعوه الفرديه هي الاساس للدعوه العامه وهي الركيزه التي يبني عليهـــا تكوين الأمه الى تحقيق واعتناق المذهب الذي ينادي به الداعـــي ٠

فالدعوه الفرديه للإسلام تتحلى بآداب يجب أن تتوفر في المنهج الـــذي يتبعه الداعي الى الله ٠ فهي شديدة الحساسيه ، لأن التعارف فيها أدق ، والهروب مـــن مقتضياتها أشق ٠

وكثيراً مايسئ الداعيه من حيث يظن أنه أحسن فليس كل من أوتـــــى طلاقة اللسان أجاد البيان ولا كل من أجاد البيان نجح في الاقناع ، ولا كل من نجـــح في الاقناع أثمر عملاً نافعاً ٠ إن هناك آيات في كتاب الله العزيز يجب على الداعيه أن يجعلها دائماً وأبداً نصب عينيه عندما يبدأ مشوراه في دعوته ٠ ولو تصفحنا كتـــاب الله العزيز لوجدنا آيات كثيره تبين لنا آداب الدعوه ٠

قال تعالى : (ادع الي سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهـــم بالتي هي أحسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين)[(١)].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآيه (من أحتاج منهم الـــــي مناظره وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب)[(٢)]

وقال تعالى لموسى وهارون عليهما السلام (فقولا له قولاً ليناً لعلـــــــه

(١) سورة النحل آيه ١٢٥

(٢) تفسير ابن كثير / ص ٥٩١ / ج ٢ / مجلد ٢ / دار المعرفه / بيروت ١٤٠٢

يتذكر أو يخشى)[1]

يقول الأستاذ محمد محمود الصواف في معنى هذه الآيه "فما أحد خيـــرا من موسى وهارون ولا أحد أعتى من فرعون ومع ذلك أمرهما الله أن يستعملا الليـــن في إرشادهما ليرسم ربنا بذلك ويبين آداب الدعوه وطرقها حتى مع هؤلاء الطغـــاه يجب أن يكون هيناً طيباً مقبولاً"[2]

وقال تعالى (فبما رحمه من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلـــب لانفضوا من حولك . فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكـــل على الله ان الله يحب المتوكلين)[3]

وفي معنى هذه الآيه يقول المفسرون رحمهم الله (أي برحمه من الله عز وجـــل وفضل منه بك وبالناس لنت لمن آمن بك واتبع هداك حيث آسوا بعطفك بهـــم وخفض جناحك).

أما الاحاديث التي توضح لنا مايجب أن تكون عليه الدعوه الفرديـــه فكثيره نستخلص منها حديث (عن اسماء رضى الله عنها قالت : لما دخل رســـول الله صلى الله عليه وسلم مكهواطمأن وجلس في المسجد أتاه ابو بكر بابي قحافـــه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا أبا بكر الا تركت الشيخ ؟ أنـــا الذي أمشي اليه ؟ قال : يارسول الله هو احق أن يمشي اليك من أن تمشي اليـــه

---

(١) سورة طه آيه ٤٤

(٢) الدعوه والدعاه من القرآن الى القرآن / ص ١٦ / الطبعه الثانيه / الناشـــر : دار العمير للنشر / جده / ١٤٠٦ هـ.

(٣) سورة آل عمران آيه ١٥٩.

فاجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده على قلبه ثم قال (ياأبا قحافه أسلم تسلم) قال : فاسلم وشهد شهادة الحق).[1]

وقال ابن ابي أوفى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايأنف ولايستكبر أن يمشي مع الأرمله والمسكين فيقضي له حاجته).[2]

وبعد أن أوضحنا آداب الدعوه بشكل عام التي يجب أن يؤخذ منها الاعتبار عند دعوة الناس الى الطريق المستقيم، بقى علينا أن نوضح بعضها كي يطبقها الدعاه الى الله على أنفسهم ليكونوا مثلاً يحتذى بهم وعوناً لهم في تقبل دعوتهم :

- إن أول واجب على الداعي العلم بالقرآن، والمراد به النظر فيه قبل كل شئ الى كونه هدى وموعظه وعبره . وكذلك السنه المطهره وماصح من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وسيرة الخلفاء الراشدين والسلف الصالح وبالقدر الكافي من الاحكام.[3]
- على الداعيه أن يتحلى بالحلم وسعة الصدر فإن كمال العلم في الحلم ولين الكلام يقول تعالى (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك).[4]
- يجب على الداعيه أن يقدر عظيم المهمه التي يتصدى لها فيعطيها

---

(١) مجمع الزوائد / ج ٩ / ص ٥٠ .

(٢) الوفى بأحوال المصطفى لابن الجوزي / ج٢ / ص ٤٣٧ / تحقيق محمد زهري النجار الناشر : المؤسسة السعيديه . الرياض

(٣) هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابه / ص ٨٣ / الشيخ علي محفوظ / الطبعه السادسه / الناشر : مطبعة القاهره

(٤) سورة آل عمران جزء من آيه ١٥٩

الاهتمام اللائق بها مستشعراً الثواب العظيم من الله ·

ـ يجب على الداعيه أن يوفر الاحترام للآخرين ولو كانوا على غير رأينا فإن قضية الرأي تختلف عن قضية المجامله وكما يقال (اختلاف الرأى لايفسد للود قضيه)·

ـ ان نفوس الاخرين بالنسبه لنا كالكهوف المجهوله ولابد من الكشف عن دروبها ومعرفة مكنوناتها من خير أو شر ، وهذا يلزم للداعيه أن يتعرف على ماعند الاخرين قبل أن يفاجئهم بما لايعرف أثره[١]·

يجب علي الداعيه أن يتحلى بالتواضع والابتعاد عن العجب فإن ذلك اليق والزم له لأن الناس به يقتدون ولأن مخالفة ذلك سوف يؤدي بعدم قبول الناس لدعوته وأن مصيرها الفشل قال صلى الله عليه وسلم (ثلاث مهلكات ، شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه)[٢]·

ـ ومن آدب ولطف الدعوه أن تنادي المدعو بلقبه المحبب له وتنعته بوصف شأنه ان يبعث صاحبه علي قبول الموعظه أو الانصاف أو المجادله[٣]

ولنا في دستورنا الأول القرآن الكريم المثل الأعلى في ذلك قال تعالى (يأايها الذين آمنوا) (ياأهل الكتاب) ········

(١) كيف ندعو الناس / ص ٢٦ / عبد البديع صقر / الطبعه الخامسه / الناشر : المكتب الاسلامي ·

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل / ج٥ / ١٨٨٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما / وانظر مشكاه المصابيح حديث ٥١٢٢ ولفظه: "ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فأما المنجيات فتقوى الله في السر والعلن، والقول بالحق في الرضى والسخط، والقصد في الغنى والفقر وأما المهلكات : فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهى اشدهن" · قال الالباني والحديث حسن بطرقه وشواهده ج ٣/ ٧٦(٤)/انظر الميزان ج٣/٣٤٩·

(٣) الدعوه الي الاصلاح / ص ٤٤ / محمد الخضر حسين / الناشر: المطبعه السلفيه ١٣٤٦ هـ

كذلك سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم مليئة بأمثله ذلك فقد وصف النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه هرقل في كتاب دعوته الى الإسلام بعظيم الروم . وغير ذلك ممن دعاهم الي الاسلام .

وسائلها :

لابد لكل داعيه الى الله أن يستخدم نوعين من الوسائل التي يستعين بها على تبليغ الدعوه وحتى يحقق هدف الدعوه المنشود . فتلك الوسيلتين إما ان تكون سابقه لتبليغ الدعوه واما أن تكون خاصه بالكيفيه التي تمكنه من تبليغ دعوته واليكهما بالتفصيل :

أولاً : الوسائل السابقه للتبليغ :

أ - الحذر :

تبين لنا ايات كثيره في القرآن الكريم أن الله تعالى يخاطب المؤمنين ويرشدهم بأخذ الحذر والحيطه في جميع أعمالهم واقوالهم الدعويه والجهاديه قال تعالى (يأيها الذين أمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا)(١)

كذلك جاء في السنه المطهره شواهد كثيره على مشروعية الحذر . عن عائشه رضى الله عنها قالت : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجره ، في ساعه كان لايأتي فيها ، قالت فلما رآه أبو بكر قال : ماجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة النساء آيه ٧١ .

هذه الساعه إلا لأمر حدث ، قالت فلما دخل تأخرله أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت ابي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرج عني من عندك فقال : يارسول الله إنما هما ابنتاى ، فداك ابي وأمي ، فقال : ان الله اذن لي في الخروج والهجره(١)

ففي هذا الخبر دليل قاطع على وجوب الحذر حتى يتمكن الداعي من ايصال دعوته الى من يرغب وبذلك يحفظ له طريق النجاه الي ضالته ويكفيه الله اعداء الدعوه واعداء الدين ·

ب ـ الاستعانه بالغير :

يحرص الداعي على ايصال الدعوه الي الناس ، ومن اجل ذلك يقوم باستخدام كل وسيله مشروعه يراها تحقق له هدفه·ومن تلك الوسائل الاستعانه بالغير ولنا في رسل الله صلوات الله عليهم أسوة حسنه ، فموسى عليه السلام طلب من ربه أن يساعده بأخيه هارون قال تعالي (واجعل لي وزيراً من أهلي · هارون أخي · أشدد به أزري · وأشركه في أمري · كي نسبحك كثيراً · ونذكرك كثيراً · انك كنت بنا بصيراً)(٢) فالداعي المسلم لايتردد أبداً في الاستعانه بكفاءة غيره من المسلمين وقدرته في مجال الدعوه وسيكون مسروراً جداً إذا ماوجد مسلماً ذا قدره وكفاءه وامانه في امور الدعوه مع رغبته في الاسهام في هذا المجال ·

(١) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابي محمد عبد الملك بن هشام / ج٢ / ص ٩٧ توزيع رئاسة البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد / الرياض.

(٢) سورة طه من آيه١٩ ـ ٣٥ ·

ج ـ تنظيم الوقت :

لابد وأن يحتاج الداعي المسلم الى تنظيم وقته فإن الوقت هو الحياه وهو رأس المال وعليه أن يجعل شعاره ماقيل:من استوى يوماه فهو مغبون .[1] فلابد إذن في حساب الداعي أن يكون غده خيراً من يومه الحاضر ، ويومه خير من أمسه[2]

ثانياً : الوسائل التي تمكن الداعي من تبليغ دعوته :

من خلال قراءتنا لسير الانبياء عليهم الصلاه وأجل التسليم ودعاه الاسلام الأوائل في طريقتهم للدعوه أنها كانت أفعل وأمضى طريق بالنسبه الي عصورهم وظلت هذه الطرق تتبدل وتتطور مع تبدل الأحوال مما يدل دلاله واضحه على أن الالحاح على طريقه واحده دون طريقه فيما يتصل بالتبليغ شئ لايصلح بل يجب على الدعاه للحق أن يختاروا من أساليب الدعوه وطرق التبليغ ماظهر في زمانهم لأن هذه الاساليب إذا أخذوا بها يستطيعون أن يجعلوا جهدهم وجهادهم أكثر مايكون نفعاً وانتاجاً لتبليغ الدعوه واليك أهم تلك الوسائل :

أ ـ تعليم الناس وتذكيرهم : لذايجب على الدعاه أن لايبخلوا بالعلم ولايحرموا الناس مما لديهم من علم نافع يقول الشيخ محمد الغزالي : (إن أول مايجب

---

(١) احياء علوم الدين / ج ٤ / ٣٢٦ ، ٣٣٥

(٢) أصول الدعوه / ص ٤٤٥ / عبد الكريم زيدان / الناشر : مكتبة المنار الاسلامي ١٤٠١هـ.

على اصحاب الحق ـ وقد عرفوه ـ أن يفتحوا عيون الاخرين على ضوئه ، وأن يعرفوا الجاهلين به وأن يجعلوه في الحياه واضحاً كشعاع الشمس ، شائعاً كامواج الهواء)(١)

إن حاجة البشر الى العلم واجبه في كل زمان،ونحن نرى أن السبيل الى اللـــه مهدده بجحافل من الملحدين والفساق ، لذلك يجب على الدعاه أن يأخذوا علــى أيديهم تعليم الناس وتذكيرهم بدينهم وعبادة ربهم،فالإسلام دين يتحرك بالحــق ولايسكن به فإن الحركه سر الحياه والركود طريق الموت ، ولقد وصفت الأمــه الاسلاميه بالخاصه الاولى في دينها وهي الغيره على الحق.

قال تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عـــن المنكر وتؤمنون بالله)(٢)

ب ـ الحث على فعل الخيـــر :

يجب على الداعيه أن يقوم بحث الناس على فعل الخيرات واداء الطاعــــات وهناك أمثله كثيرة لهذا الأسلوب :

فمثلاً عندما يطلب الداعيه من المدعو التحلي بمكارم الأخلاق والسلوك المستقيم تذكرهم بأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بذلك قال تعالى (ان الله يامركـــم أن تؤدوا الامانات الى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعـــدل أن الله نعماً يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيرا)(٣)

---

(١) مع الله دراسات في الدعوه والدعاه / ص٣٠٢ / الناشر :دار الكتب الاسلاميه / الطبعه الخامسه.
(٢) سورة آل عمران آيه ١١٠.
(٣) سورة النساء آيه ٥٨.

وعندما يطلب الداعيه الطاعه يذكرهم بأن الله تعالى أمر بطاعته لأنه ولـــــي النعمه والخالق من العدم قال تعالى (الذي خلقني فهو يهدين · والذي هو يطعمني ويسقين · وإذا مرضت فهو يشفين · والذي يميتني ثم يحيين)[1].

ج ـ القدوه الحسنـــــه :

حين نرى أوصاف المسلمين من الفاتحين أو الدعاه كما وضحها بعض المنصفيـــن من المستشرقين نرى الاعجاب منقطع النظير بحملة العقيده الظافره ، فان الاعجاب بالاسلام في أحوال الأفراد والاعجاب بالاسلام في احوال الدوله كان هو السبـــب الرئيسي في دخول الناس هذا الدين الحنيف ·

لقد استحق المسلمون أن يكونوا قدوه للناس · يقول الشيخ محمد الغزالـــي « لذا نرى أن القدوه الحسنه وماتعكسه الاخلاق الفاضله ومايبعث على الاقتـــداء هى السبيل الممهد وهي الوسيله الفعاله لنشر الدعوه وكما يقول المثل (المعجـــب بك يذوب فيك)»[2]

وبعد أن عرفنا مميزات وآداب ووسائل الدعوه الفرديه تكون الصوره قد وضحت لمـــن أراد أن يسلك طريق الدعوه الى الله وبعد أن يفهمها لايبقى عليه إلا ممارسة تلـــك الدعوه ·

---

(١) سورة الشعراء من آيه ٧٨ ـ ٨١

(٢) مع الله دراسات في الدعوه والدعاه / ص ٣٠٠ / الناشر : دار الكتب الاسلامي الطبعه الخامسه، بتصرف ·

المبحث الثالث : كيفية ممارسة الدعوه الفرديه

يجب على الداعيه عندما يبدأ بدعوته أن يختار الأسلوب الحسن لأن ذلك يعتبر أحد العوامل الحساسه والهامه التي توفر عليه الوقت والجهد وتصل به الى الغايه المطلوبه . فهو في جميع مجالات الدعوه والتبليغ بحاجه ماسه الى الأسلوب الجيد الذي يحقق له الهدف .

يقول الاستاذ فتحي يكن :

«ومن أبرز الأمور التي يجب توفرها لدى الداعيه حتى يتمتع بأسلوب جيد حسن هو تعرفه على البيئه التي سوف يقوم بالدعوه فيها بحيث يقوم بدراسة المشكلات والاتجاهات مثله مثل الطبيب عندما يريد معالجة مريضه فلا بد أن يعرف عوارض ذلك المرض أولاً ليسهل عليه معرفة الدواء لذلك الداء »(1)

ان من واجب دعاة الاسلام أن يهتموا ويعتنوا بأساليب دعوتهم فالدعوه وبالأخص الدعوه الفرديه بحاجه ماسه الى دعاه يحسنون عرض الأفكار والمبادئ باسلوب شيق جذاب يجب عليهم أن يُحَبِبوا بالاسلام ويوضحوا أفكاره ومبادئه وكم من أدعياء شوهوا

---

(1) مشكلات الدعوه والداعيه / ص ١١٨ / الناشر:مؤسسة الرساله / الطبعه الثالثه ١٣٩٤هـ.

الإسلام بسوء دعوتهم فوظيفة الدعاه دقيقه وحساسه ·

لذا يجب على صاحب الدعوه أن يأخذ الناس باللين والرفق وإذا تجاوز يجب ان يكون بين الشده واللين · ولنا المثل الأعلى في الاسلوب الذي نجده في قوله تعالى مخاطباً موسى وهارون (إذهبا الى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى)(١)

كما يقول تعالى آمراً نبيه بالتزام الحكمه في دعوه الناس (ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن · ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين)(٢)

فلقد أوضح الله سبحانه وتعالى الكيفيه التي ينبغي أن يتصف بها الداعيه ويسلكها ، يبدأ أولاً بالحكمه أى بالأدله المقنعه الواضحه للحق المدحضه للباطل ولهذا قال بعض العلماء ((الحكمه كلمه عظيمه معناها الدعوه الى الله بالعلم والبصيره والأدله المقنعه الكاشفه للحق والمبينه له وهي كلمه مشتركه تطلق على معاني كثيره تطلق على النبوه وعلى العلم والفقه في الدين وعلى العقل وعلى الورع وعلى أشياء أخرى))(٣)

وعلى الداعيه الى الله عز وجل أن يكون عرضه وممارسته للدعوه بالحكمه وأن تكون المجادله بالتي هي أحسن ، بل عليه أن يصبر ويتحمل مايلقاه من أذى في سبيل

---

(١) سورة طه آيه ٤٣ ·
(٢) سورة النحل آيه ١٢٥ ،
(٣) الدعوه الى الله واخلاق الدعاه / ص ٢٣ / سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز/ توزيع الرئاسه للبحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد / الرياض ١٤٠٢ﻫ

ذلك كما قال تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)(١)

كما أن في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نماذج للأسلوب النافذ الذي كان يتبعه صلى الله عليه وسلم في تبليغ دعوته • فقد روى ابو امامه أن غلاماً شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يانبي الله أتأذن لي في الزنا ، فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ادن فدنا حتى جلس بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتحبه لأمك ؟ قال لا ، جعلني الله فداك قال : كذلك الناس لايحبونه لأمهاتهم • أتحبه لابنتك ؟ قال لا ، جعلني الله فداك • قال كذلك الناس لايحبونه لبناتهم ••••• أتحبه لاختك ؟ وزاد بن عوف أنه ذكر العمه والخاله وهو يقول في كل واحده : لا جعلني الله فداك ، فوضع رسول الله يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه ؛ فلم يكن شئ أبغض اليه منه ، يعني الزنا)(٢).

فعلى الداعيه ان يراعى عند عرض دعوته أوضاع المخاطب النفسيه فإن القلوب والنفوس تختلف اقبالاً وادباراً •• اذا فيجب على العامل في الدعوه الإسلاميه ان يكون على معرفة تامه وخبره عميقه بهذا الاختلاف الذي يواكب القلوب ، وهناك أمور يجب على الداعيه أن يراعيها عند ممارسته للدعوه :

---

(١) سورة آل عمران من آيه ١٥٩•

(٢) أخرجه الإمام احمد في مسنده ج ٥ / ٢٥٦/٢٥٧ •

- أن يتحاشى مايمس شعور المخاطب ويجب عليه أن يلاحظ أن لكل شخص أو فئه معتقداً وقيماً ، فإذا اراد الداعي أن يأخذ بيد المدعو الي الطريق الصواب فلابد له أن يزيل الدوافع التي سببت له سوء الفهم ومنعته من معرفة الحقيقه للحق الذي يجب اتباعه،وعليه الحذر أن يحمله تحمسه للدعوه أن يقوم بالهجوم مباشرة على معتقدات من يدعوهم أو يدعوه لأن ذلك سوف يؤدي الى نتائج غير محمودة بل تكون سداً مانعاً لتقبل الدعوه قال تعالى ﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ﴾(١).

- لابد للداعيه وعند عرض دعوته أن ينتبه الي استعداد ورغبة المدعو للتلقي ومدى مقدرته للفهم،يقول الاستاذ أمين حسن اصلاحي « وكذلك يدل القرآن على أن الدعوه القرآنيه راعت في كل شئ كثيراً من أمورها طبائع العرب ، فمثلاً بما أنهم كانوا قوماً لدُاً . فاختار القرآن لمناقشتهم طريقاً يتفق ومثل هذا القوم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض الدعوه على الأعراب باسلوب يختلف كل الاختلاف عن الأسلوب الذي كان يستخدمه مع المتحضرين من أهل مكه والمدينه ».(٢)

---

(١) سورة الانعام آيه ١٠٨

(٢) منهج الدعوه الى الله / ص ٩١ / الناشر : دار الكتاب الاسلامي / الكويت

ـ يقول الاستاذ محمد الخضر حسين :

((ان من الحكمه في الدعوه أن تناجي بها الجاهل أو الغافل في خلوه ابقاء للستر عليه ، ورغبة في حسن اصغائه اليك ، فإن كثيراً من الناس من إذا القيت عليه النصيحه في علن أخذته العزه ، وثنى عطفه عن الاستماع أو الامتثال)) (١) .

اما إذا لم يتقبلها في تلك الخلوه جاز للداعيه أن يلقيها عليه في ملاء قال تعالى في قصة نوح عليه السلام (قال ربّ إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً ـ الى أن قال ـ ثم إني دعوتهم جهاراً ، ثم إني اعلنت لهم واسررت لهم اسراراً) (٢)

ـ على الداعيه إن يغتنم كل فرصه لعرض دعوته في كل زمان ومكان ، وخير مثال لذلك ماصنعه سيدنا يوسف عليه السلام قال تعالى (ودخل معه السجن فتيان ـ الى قوله قضي الأمر الذي فيه تستفتيان) (٣)

وعند قراءة تفسير هذه الآيات يتضح لنا أنه يجب على الداعيه أن يترقب الفرصه لنشر دعوته ، وأنه إذا اتاح الله فرصه ما تلائم عرض دعوته لايجوز له أن يدعها تضيع هدراً ٠

ـ إن من حسن الأداء والممارسه للدعوه الفرديه أن تكون الدعوه الي المطالب العظميه بطريق الترقي ، بحيث يبدأ الداعي أو المصلح بالذي هو أيسر عملاً أو اقرب الي المألوف لدى المدعو ((وعلى هذه القاعده وضع الإسلام سياسته

---

(١) الدعوه الي الاصلاح / ص ٤٨ / الناشر : المطبعه السلفيه / القاهره / ١٣٤٦هـ ٠

(٢) سورة نوح من آيه ٥ ـ ٩ ٠

(٣) سورة يوسف من آيه ٣٦ ـ ٤١ ٠

فنجد في تاريخ التشريع أنه أمر بالصلاة وسكت عن الكلام في اثنائهـــا، ثم نهى عنه وجعله من مبطلاتها ، وأمر بالانفاق على وجه التطوع ثم شـــرع فريضة الزكاه »(١).

- إن من الأمور التي لها أثر في استقطاب وتأليف قلوب الناس هو بسط المعروف وإظهار البشاشه وإظهار الود لهم، فإن مواجهتهم بذلك سوف ينعكس علـــى محبتهم للداعي ويمهد الطريق لتقبل مايدعوهم اليه، فعلى الداعي أن يقـــوم ببسط المعروف وارضاء المدعويين بشئ من متع الحياه فالنفوس مطبوعـــه على مصافـــاه من يلبسها نعمه ولمثل هذه الحكمه قال تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفه قلوبهم وفي الرقاب والغارميـــن وفي سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم)(٢).

وهنا بعض الأمور التي يجب على الداعيه ان يجعلها نصب عينيه عند ممارستـــه للدعوه الفرديه :

- ان الإخلاص والصبر والدأب هو العامل الوحيد لنجاح دعوته وأن التوفيـــق بمشيئه الله مؤمنه بها .

- عليه أن يتفقه في دين الله من حفظ القرآن والأحاديث والسيره العطره .

---

(١) الدعوه الي الاصلاح / ص ٤٩ / محمد الخضر حسين / الناشر : المطبعه السلفيـــه القاهره / ١٣٤٦هـ.
(٢) سورة التوبه آيه ٦٠.

- عليه أن تكون لديه الخلفيه الكامله للمجتمع والمحيط الذي سيمارس الدعـــوه فيه ٠

- وعليه أن يكون في حديثه جامعاً بين مخاطبة العقل والوجدان،فإن اثــــــارة الوجدان تهيئ النفس لاستيعاب مايخاطب العقل به والتأثر به ٠

فعلى من أخذ على نفسه العهد بالقيام بالدعوه الفرديه لنشر الإسلام ومبادئه أن يراعي جميع الأمور التي أوردناها في مبحثنا هذا،وبعون الله سوف يكون النجاح حليفه والجزاء الأوفر من الله تعالى والله لايضيع أجر المحسنين ٠

الفصل الثاني (استخدام الدعوه الفرديه عند الأنبياء)

المبحث الأول استخدام أنبياء الله تعالى للدعوه الفرديه .

أولا : استخدام ابراهيم عليه السلام اسلوب الدعوه الفرديه

ثانيا : استخدام يوسف عليه السلام أسلوب الدعوه الفرديه

المبحث الثاني استخدام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أسلوب الدعوه الفرديه .

المبحث الأول

(استخدام انبياء الله تعالى للدعوه الفرديه)

لقد اقتضت حكمه المولى عز وجل ، في تدبيره لملكه وتوجيهه لخلقه ، ان يفيض تاريخ الإنسانيه ، بين الفينه والفينه بسير عطره ، ومُثل عُليا يهتدي بها الحائرون في الظلمات ، وينجو بها الغافلون عن طريق المهلكات فتعود الإنسانيه الى سيرتها الأولي ، وتسطر صفحات جديده من الخير والبر على ضوء تلك الشموس المنيره ، التي رسمت لها طريق الحق والهدايه وجاءت بها عن سبيل الشر والغوايه ٠

وفي المرتبه العليا من تلك الشموس الساطعه نجد أنبياء الله تعالى ، الذين إصطفاهم الله من أكرم خلقه ، وأعدهم لتبليغ رسالته واقامة حجته وإنقاذ عباده،فهم الذين اختارهم الله ليبلغوا رسالاته وليوضحوا للناس سبيل الهدايه والرشاد لذلك فقد تربوا تربية خاصه تميزت عن بقية الخلق ليؤدوا البلاغ الذي أمرهم الله بأن يبينوه للناس،ولذلك فإنهم يسلكون مسلكاً خاصاً في خطابهم للناس وهذا المسلك نابع من حكمه عظيمه ومصلحه كبيره للدعوه ٠

ومن خلال قراءة كتب السيره وكتب التاريخ يتضح لنا مايتميز به كلام الانبياء ودعوتهم ومايصنع خطابهم من وقع وتأثير اكثر من أي شئ اخر ، حتى من اخلاقهم

العظيمه ، وسلوكهم النموذجي الرفيع وتعاليمهم وتوجيهاتهم الرشيده واليك بعضاً منها :

- انهم يختارون من الأساليب المعاصره في دعوتهم مايؤدي الغرض في كل وضوح وجلاء ·

- انهم يلجأون الى أسلوب الحماس والعاطفه فنراهم يخاطبون العقل والعاطفه ·

- إنهم ينقون كلامهم بل يربؤون به من بداية الطريق من كل مايثير في المخاطب عواطف النخوه والإباء واللجاجه والتمادي ، لأن ذلك يتعارض مع غايتهم ، فهم لايظاهرون بالتعالي على المخاطبين لدى التحاور ولايستعلون عليهم ، ولاينتقدون حياتهم في صوره الإستخفاف والانتقاص بل يوجهون اليهم رسالتهم في كل لين ونعومه)). (١)

فالقرآن الكريم نراه يوضح ذلك في كثير من آياته قال تعالى (إذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى). (٢)

وعندما يُبعث الرسول فإنه يكون لقوم أولأمه بأسرها،ولكن بادئ ذي بدء يلاحظ أن خطاب أو دعوه الرسول يكون موجهاً الي أفراد أو فئات بصفه دعوه فرديه ثم بعد ذلك ينتقل الي اكبر عدد من الأفراد ثم الى القوم ثم الى الأمه بأسرها ·

إننا نرى القصص القرآني الكريم أن أنبياء الله عليهم السلام أول مايوجهون

---

(١) منهج الدعوه الى الله / ص ٧٤ / امين احسن اصلاحي / الناشر : دار نشر الكتاب الاسلامي / الكويت ·

(٢) سورة طه آيه ٤٣-٤٤·

الخطاب أو الدعوه الى رؤساء القوم أو وجهائهم ويتخذون إصلاحهم وسيله الى اصلاح القوم ٠

فالقرآن الكريم يوضح لنا أن ابراهيم عليه السلام بدأ دعوته في أسرته التي كانت تتزعم الأمه دينيا ، ثم دعا الملك الذي كان يتزعم الجانب السياسي لأمته والذي كان يرى أنه المتصرف بحياة أفراد الأمه أومماتهم قال تعالى (ألم تر الي الذي حاجّ إبراهيم في ربه أن أتاه الله الملك)(١)٠

ثم يسرد القصص القرآني كيف أمر الله موسى عليه السلام أن يخاطب فرعون أولاً قال تعالى (إذهب الى فرعون إنه طغى فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك فتخشى)(٢)

كما يوضح لنا القرآن الكريم دعوه بعض انبياء الله الى الرؤوساء والزعماء أولاً مثل نوح وهود ولوط وشعيب والمسيح عليهم السلام وأخيراً خاتمهم المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف أمر بتوجيه الدعوه وانذار الأقربين له الذين كانوا أصحاب الحكم والسلطه٠

وسوف اسلط الضوء على استخدام بعض أنبياء الله تعالى اسلوب الدعوه الفرديه ، وقد رأيت أن اخص بالذكر ابراهيم ويوسف ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لأني وجدت إن دعوتهم الفرديه بارزه خلال دعوتهم الى الله ٠

---

(١) سورة البقره آيه ٢٥٨٠

(٢) سورة النازعات آيه ١٧،١٨،١٩٠

أولاً : استخدام ابراهيم عليه السلام اسلوب الدعوه الفرديه :

لقد رسم إبراهيم عليه السلام للدعاه منهجاً يسيرون عليه في دعوتهم، لأنه القدوه الحسنه في هذا الشأن قال تعالى (قد كانت لكم أسوه حسنه في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا بُرَآؤُا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوه والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده)(١).

ثم نراه عليه السلام كيف تدرج في دعوته وتلطفه لهم قال تعالى (واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً . إذ قال لأبيه ياأبت لِمَ تعبد مالا يسمع ولايبصر ولايغني عنك شيئا - الى قوله - إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطن وليا)(٢)

لقد سلك عليه السلام أحسن منهج في دعوته الفرديه لأبيه، وذلك لأنه أقرب الناس اليه وحتى لايكون حجه عليه من قومه. فبدأ بدعوه أبيه فكان جواب ابيه كما ذكر تعالى (قال أراغب انت عن ءالهتي يإبراهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا)(٣)

فكان جواب ابراهيم النبي الداعيه (سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا .. - الى قوله - وأدعو ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيا)(٤).

وبعد أن يئس من قبول أبيه لدعوته بدأ يدعو قومه ذكر تعالى قوله (اتعبدون من

---

(١) سورة الممتحنه جزء من آيه ٤
(٢) سورة مريم من آيه ٤١ - ٤٥
(٣) سورة مريم آيه ٤٦
(٤) سورة مريم آيه ٤٧ - ٤٨

دون الله مالاينفعكم شيئا ولايضركم أف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلـــون) (١)

وبعد المناظره التي دارت بينه وبين قومه وبينه وبين النمرود قرر الهجره الـــى مكان بعيد حتى يبث دعوته هناك ٠ (٢)

وهنا لنا وقفه يجب أن يقفها الدعاه لأخذ العبر والعظات وأخذ الدروس المستفـــاده من أسلوب إبراهيم عليه السلام وطريقته،فإن من أسباب نجاح الداعيه في دعوتـــــه إذا وجد الصدود وعدم القبول لدعوته هو الهجره من بلد لايتمكن فيها من بث دعوتـــه الي بلد يتمكن فيه ، ولذلك نرى ان إبراهيم عيه السلام هو أول من اتخذ هذه الوسيله لنجاح دعوته فقد هاجر من بلاده وترك أوطانه واقربائه وعشيرته كل ذلك في سبيل الدعـــوه الى الله ٠

لقد خرج من بابل الى بلاد الشام وخلال فتره دعوته في بابل لم يؤمن معه إلا ابـــن اخيه لوط عليه السلام وأمرأته ساره.ولما هاجر هذه الهجره أخذ يدعو الناس الـــى دعوة الحق ولكنه قرر الهجره الى مصر ثم رجع الى الشام بعد أن أنعم الله عليه بالمال، والعبيد.وكان قد تزوج هاجر وخرج بها الى مكه المكرمه فولدت له اسماعيـــل عليه السلام ٠ (والقصه موضحه بالتفصيل في كتب السيره) (٣)

ثم اخذ عليه السلام يدعو اعيان القوم في بلاد الشام وكان المصدقون له قليلاً حتـــى

---

(١) سورة الانبياء آيه ٦٦ ـ ٦٧٠

(٢) أنظر قصص الانبياء / ص ١٢٨ ـ١٤٤ / لابي الفداء اسماعيل بن كثيـــر الناشر : دار القلم / بيروت ٠

(٣) راجع قصص الانبياء لابن كثير ٠
راجع دعوة الرسل / محمد العدوي ٠

«اتاه الله الأولاد اسحق واخوته من ساره والذين أمنوا بما جاء به أبوهم وأخذوا يعملون على نشر الحنيفيه»(1) وبعث منهم من بعث لبني اسرائيل ، ثم في الجانب الآخر في مكه المكرمه نرى كيف بدأ اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بدأ يدعو في نشر الحنيفيه ويدعو رؤساء القبائل بمكه حتى آمن له عدد لابأس به . وبذلك نرى أن الدعوه التي قام بها إبراهيم عليه السلام بدأت بالدعوه الفرديه لابيه ثم للنمرود ثم لقومه والذين لم يستجيبوا ، أراد الله أن ينتقل إبراهيم عليه السلام الى مكان آخر فكان ماكان وقبل هذه الدعوه أفراد كان لهم التأثير الفعال في نشر الدين الذي يدعو اليه إبراهيم عليه السلام .

(1) انظر قصص الانبياء / ص ١٥٠ / لابي الفداء اسماعيل بن كثير / الناشر : دار القلم / بيروت . بتصرف .

ثانيا : استخدام يوسف عليه السلام أسلوب الدعوة الفرديه :

من خلال قراءتنا لكتاب الله العزيز وكتب السير والتفاسير ، تبين لنا ان يوسف عليه السلام كان من المتميزين فى مجال الدعوة الفرديه ذكر تعالى دعوته لصاحبيه فى السجن بقوله (ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ماتعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر الا تعبدوا الا أياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ـ الى قوله ـ ولأجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون)(١)

ونستمع قبل هذه الآيات فى نفس السوره الى قوله تعالى (ودخل معه السجن فتيان ..)(٢) قيل ان احدهما ساقى الملك والآخر خبازه وكان الملك قد اتهمهما فى بعض الأمور فسجنهما . فلما رآيا يوسف فى السجن اعجبهما سمته وهديه ، وطريقته وقوله وفعله وكثرة عبادته واحسانه . راى كل واحد منهما رؤيا تناسبه ، وبعد أن قصا قصتهما عليه وطلبا منه أن يعبرها لهما وقالا (انا نراك من المحسنين)(٣) فأخبرهما أنه عليم بتعبيرها خبير بأمرها (قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل أن ياتيكما)(٤) قيل معناه مهما رأيتما من حلم فانى اعبره لكم قبل وقوعه فيكون كما أقول .

---

(١) سورة يوسف آية ٣٩ - ٥٧

(٢) سورة يوسف آية ٣٦

(٣) سورة يوسف جزء من آية ٣٦

(٤) " " " " " ٣٧

وقال لهما أن هذا من تعليم الله أياي لأني مؤمن به موحد له متبع مِلة ابائي الكرام · وفي هذا يجب على الداعيه أن يرغب الناس المدعويين الى الدين وإظهار مزاياه وحسناته وعاقبة من يؤمن بالله وكيف يعينه الله على شئون الحياه الدنيا والاخره·

هنا انتهز يوسف عليه السلام فرصة استفسارهما ودعاهم الى التوحيد وذم عبادة ماسوى الله عز وجل فقال (ياصاحبي السجن،أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار)(1) ·

لقد كانت دعوته عليه السلام لهما في هذه الحاله في غاية الكمال،والسبب في ذلك لأن نفوسهما معظمه له،منبعثه على تلقى مايقول بالقبول،فناسب أن يدعوهما الى ماهو أنفع(2).

ونقف هنا ويقف الدعاه الى الله لملاحظه استغلال واغتنام الفرص المتاحه لعرض دعوتهم على الناس في أي وقت وأي مكان يراه الداعيه أنه مناسب لأن ذلك سوف يكون عوناً لإنتشار الدعوه حتى ولو كان في مكان يكرهه الناس كالسجن مثل مافعله يوسف عليه السلام ·

وقد ورد في القرآن الكريم أن يوسف عليه السلام أوصى أحد السجينين الذي نجا

---

(1)سورة يوسف جزء من آيه ٣٩

(2) انظر قصص الانبياء / ص ٢٤٧ ـ ٢٥١ / ابن كثير / الناشر : دار القلم / بيروت

بان يذكره عند ربه (وهو الملك) ولكنه نسي في بادئ الأمر، لكن بعد فتره ذكره للملك قال تعالى (وقال الذي نجا منهما وادكر)(١) فدلّه على يوسف بأنه حريّ وجدير بالرؤيا وأفتاهم بخصوص السبع بقرات ثم أعجب به الملك واستخلصه لنفسه وجعله وزيراً لما ظهر له من براءته ونزاهته . ثم بدأ نجم يوسف عليه السلام يظهر وبعد تمكنه من أن يكون وزيراً للملك أخذ يدعو للإسلام وأخذ يوجه دعوته الفرديه الي من يراهم جديرين بها حتى انتشر الاسلام بدعوته وكان من ضمنهم صاحب مصر .

يقول محمد بن اسحق أن صاحب مصر ـ الوليد بن الريان ـ قد أسلم على يد يوسف عليه السلام، وباسلام صاحب مصر ولِمَا له من تأثير أسلم عدد كبير من شعب مصر وأخذ الناس يدخلون في ذلك الدين .

بهذا نرى ان يوسف عليه السلام إستخدم الدعوه الفرديه بدعوه الناس الي الإسلام ، بدأ بها من السجن ثم بعد خروجه بعد أن ولّى مايسمى بوزاره الماليه حالياً، وبعد قصه طويله مذكوره في القرآن الكريم، أخذ بأسلوب الداعيه الناجح أخذ يدعو إخوته الى أن هداهم الله ولم يتوفى يعقوب عليه السلام ـ والد يوسف عليه السلام ـ حتى آمن جميع اخوته . قال تعالى (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك إبراهيم واسماعيل واسحاق الهاً واحداً ونحن له مسلمون)(٢)

---

(١) سورة يوسف آيه ٤٥

(٢) سورة البقره آيه ١٣٣

المبحث الثاني

(استخدام الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أسلوب الدعوه الفرديه)

المتتبع لكتب السيره والتاريخ الاسلامي يرى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم نشأ في بيئه جاهليه تنتشر فيها العصبيه الهوجاء وعباده الأصنام والأوثان وجميع الاوضاع التي تبعدها عن حياه البشر الراقيه ٠

بُعث عليه الصلاة والسلام لإسعاد الخلق واشاعه السلام،جاء بمنهج الخالق،جاء يحمل من التجارب أنفسها ومن الأساليب اسلمها ، الأمر الذي اعانه على الدعوه الي الله تعالى في صبر وحكمه فشاد دوله سادت الدنيا ٠

فإذا بقومه رعاه الاغنام يطلعون الي الامم في ذلك العصر حاملين لواء الدعوه ٠
لقد كان عليه الصلاة والسلام حريصاً علي هداية الناس حرصاً اقض مضجعه وكان مشغول الخاطر كل همه هو قبول قومه لهذه الدعوه التي ارسل بها ٠٠ لكن الله تعالى يوحى اليه ليخفف ماهو فيه من هم قال تعالى (فلعلك باخع نفسك علي اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا) (١) ٠

---

(١) سورة الكهف آيه ٦

كما قال تعالى (فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر)(1)، لقد اتبع صلوات الله وسلامه عليه أساليب الحكمه والآداب الساميه في عرض دعوته ٠«وبعد أن حدد اسلوبه في كيفيه عرضه للدعوه أراد أن يكون التطبيق أولاً في اقرب الناس اليه صلة»(2) فقد بدأ بدعوه أقرب الناس صله اليه لأنه كما يقال العشيره هي مظنة النصر والتأييد ولأن ذلك سوف يسهل عليه دعوه الناس الآخرين من اجل ذلك قال تعالى (وأنذر عشيرتك الاقربين)(3)

بدأ المصطفى بدعوته ووجهها الي زوجه خديجه أم المؤمنين رضى الله عنها والتي وقفت خلفه تشد ازره فكان مابذلته من تأييدها المادى والمعنوى زاداً له في سيرته والتي قامت رضى الله عنها بالعمل وبذلت الجهد في سبيل تثبيت دعوه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ٠

ونظراً لأواصر الصداقه التي تربط محمد بن عبد الله صلوات اللهوسلامه عليه مع أبي بكر الصديق رضى الله عنه فقد استغلها المصطفى صلى الله عليه وسلم فدعا ابا بكر الى الإسلام فلم يتريث ابو بكر ولم يتردد بل بادر ودخل في دين الله وصدق بدعوه محمد صلى الله عليه وسلم وسماه الرسول بالصديق ٠

وكان من أوائل من دعاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم ودخل في الإسلام صحابته

---

(1) سورة الغاشيه آيه ٢١ ـ ٢٢

(2) هداية المرشدين الى طرق الوعظ والخطابه / ص ٣٠ / الشيخ علي محفوظ / الناشر: المطبعه العثمانيه / القاهره / الطبعه السادسه / ١٣٧٧هـ

(3) سورة الشعراء آيه ٢١٤

أجلاء منهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وزيد بن حارثه رضى الله عنه ٠

ولايخفى على أحد ماهو الدور الذي لعبه هؤلاء المؤمنون الأوائل في سبيل الدعوه، والى هنا والدعوه تأخذ طابعاً سرياً وهي في مراحلها الاولى ٠

يقول الدكتور محمد سعيد البوطي « مرّت الدعوه الإسلاميه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعثته الي وفاته بأربع مراحل :

- الدعوه سراً واستمرت ثلاث سنوات ٠
- الدعوه جهراً وباللسان فقط واستمرت الي الهجره ٠
- الدعوه جهراً مع قتال المعتدين والبادئين بالقتال استمرت الى صلح الحديبيه٠
- الدعوه جهراً مع قتال كل من وقف في سبيل الدعوه أو امتنع عن الدخول في الاسلام ، بعد فتره الدعوه والإعلام مع المشركين أو الملاحده الوثنين »(١)

وفي بداية الدعوه العامه كانت الدعوه الفرديه تعمل عملها الذي مكن للاسلام ان ينتشر في ربوع مكه المكرمه وبعض المناطق المجاوره وكذلك في الحبشه عن طريق اصحاب الهجره الاولى ٠(٢)

لقد سلك المصطفى صلى الله عليه وسلم جميع الطرق في دعوته الفرديه،فمن تلك الطرق أنه كان صلوات الله وسلامه عليه يتردد في مواسم الحج على القبائل العربيه

---

(١) فقه السيره / ص ٩٢ / الناشر : دار الفكر / ط ٨ / ١٤٠٠هـ.

(٢) كانت أول هجره في الاسلام وكان عدد المهاجرين بضعه وثمانين رجلاً وأمرأه وفي مقدمتهم عثمان بن عفان،وزوجته رقيه بنت محمد صلى الله عليه وسلم،والزبير بن العوام ، وأبو حذيفه وزوجته ، ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم اجمعين ٠ (فقه السيره د٠ محمد سعيد رمضان البوطي / ص ١٢٥/ دار الفكر / ط ٨ / ١٤٠٠ هـ.

كان يذهب لرئيس القبيله أو العشيره أو أمير الحي ويعرض لهم الدعوه في الدخـــول في دين الله وكان البعض من هؤلاء يقابل دعوه النبي صلى الله عليه وسلم بشئ مـــن عدم الاكتراث . ويقابلها بعضهم الاخر بالسخريه والاستهزاء ، حتى اتاه الفرج مـــن جهه لم يكن يتوقعها،فقد التقى بفئه قليله سته نفر(1)،وعرف أنهم قادمون من المدينـــه أو يثرب كما كانت تسمى في ذلك الحين . فقال لهم مخاطباً : ((من انتم ؟)) قالوا ((من الخزرج)) قال : ((أمن موالي يهود ؟)) فأجابوا : ((نعم)) فقـــال ((افلا تجلسون حتى اكلمكم ؟)) قالوا : ((بلى)) وعندئذ جلسوا فدعاهم الـــى الإيمان بالله وعرض عليهم الاسلام ، وتلا عليهم القرآن . وكان مما صنع الله بهـــم أن يهوداً كانوا معهم ببلادهم . وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكان أولئك أهل شـــرك واصحاب اوثان . وكان اليهود قد غلبوهم في بلادهم ، فكانوا إذا شجر بينهـــم نزاع قالوا : ((إن بيننا الآن مبعوث قد اظل زمانه فنتبعه ونقتلكم معه قتل عـــاد وثمود))(2)

ان ملخص هذه القصه (بدأ هؤلاء السته بنشر الإسلام بعد عودتهم للمدينـــه، وفي العام القادم وهم قد تواعدوا أن يأتوا بمن يدعونهم،وفعلاً وافى المصطفى في الميعاد المحدد من أسلم أثر دعوه السته الأوائل وكان عددهم عشر رجال من الخزرج واثنيـــن

---

(1) هم : اسعد بن زراره ، وعوف بن الحارث ، ورافع بن مالك ، وقطبه بن عامـــر وعقبه بن عامر ، عباده بن الصامت ، وقيل ثمانية نفر كما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد / مجلد 1 / ص ٢١٨

(2) راجع الدعوه الي الإسلام / ص ٤١ ـ ٤٧ / سير توماس ارنولد .
راجع فقه السيره / د . محمد البوطي .ص ١٥٦.

من الأوس وكان المكان عند العقبه وأخذوا بيعه العقبه الأولى وبعد أن انتهى الحج بعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ليعلمهم تعاليم الدين وبفضل الله ثم بفضل هؤلاء إنتشر الإسلام في يثرب حتى دخل الإسلام معظم بيوت يثرب ·

ومن اساليب المصطفى التي كان يدعو بها يقول ابن سعد في طبقاته « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوافي الموسم كل عام يتتبع الحاج في منازلهم في المواسم بعكاظ ومجنه وذي مجاز يدعوهم الى ان يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنه وكان ابو لهب دائماً يتعقبه ويقول لاتطيعوه فإنه صابئ كاذب فيردون على رسول الله اقبح الرد ويؤذونه »(1)

ومن اساليبه صلى الله عليه وسلم يقول الاستاذ آدم عبد الله الالوري « لقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم أسلوباً في الدعوه كل من سلكه من قبله من المرسلين ذلك هو دعوه الملوك العظام الى دين ربه تعالى وحده لاشريك له فقد بدأ باعظمهم شأناً وأبهرهم مُلكاً وهو كسرى فارس وقيصر الروم دعاهم الى الله غير هياب ولا وجل »(2) ·

إن دعوه المصطفى عليه السلام التي وجهها الى أفراد بعينهم قد لقيت قبولاً عند بعضهم كملك الحبشه وأمير البحرين وعظيم مصر وكان لهم الدور الكبير في نشر الاسلام في تلك المناطق بفضل الله ثم دعوتهم في اقوامهم والتي اساسها دعوه المصطفى عليه السلام انتشر الإسلام هناك ·

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد المجلد الاول / ص ٢٠٠ ،٢٠١ الناشر : دار الصياد بيروت ·

(2) تاريخ الدعوه الاسلاميه من الأمس الى اليوم / ص ٥٣ / الناشر : مكتبه الحياه بيروت ·

لقد كانت اغلب هذه الدعوات تكون عن طريق المكاتبه وذلك في آواخـــــــر السنه السادسه للهجره بعد رجوع المسلمين من الحديبيه ٠

كما ان هناك مسلكاً آخر سلكه المصطفى عليه السلام في دعوته الفرديه ٠ تروي لنا كتب التاريخ أن سُمعه الانتصارات في الحروب التى حققها المسلمون قد ادخلـــت الرعب في قلوب بعض الأعراب فشرعوا يفدون علي النبي ويستفسرون عن الاسلام وكان النبي صلي الله عليه وسلم يأخذ في دعوتهم سواء كانت تلك الوفود تُمثل افراداً أو تمثل مجموعات، فلقد وفد علي المصطفى صلى الله عليه وسلم طائفه من العرب وأخذ يدعوهـــم الي الدخول في دين الله بعد أن بين لهم ماسوف يجنونه من ربح في الدنيا والآخـــره إذا ماعتنقوا هذا الدين فما كان من هؤلاء بعد اقتناعهم إلا أن يكونوا دعاه فـــــي اقوامهم، وبذلك كان لهم الاثر الكبير في نشر الاسلام بالمناطق أو القبائل التـــــي ينتمون لهـــــا ٠

فقد قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم اشخاص ووفود تمثل أقوامهم من تـــــلك الوفود :

- وفد ضمام بن ثعلبه يقول ابن هشام (بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبـــه وافداً الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه ، وأناخ بعيره علـــــى باب المسجد حتى قال أيكم ابن عبد المطلب فأجابه المصطفى صلى الله عليـــه وسلم ثم سأل المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقال له أنشدك بالله يامحمد أألهك

والله من كان قبلك والله من بعدك الله بعثك الينا رسولاً قال الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم نعم . ثم أخذ يسأل الرسول عن جميع فرائض الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم يجيب،ثم انصرف يدعو قومه الذين صدقوه وآمنوا بالله وكانوا أسرع من أجاب الدعوه،ولم تمضى تلك الليلة التي دعا فيها ضمام قومه إلا وجميع رجال ونساء قوم ضمام قد دخلوا في الإسلام)) (١).

- كما قدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي يقول ابن هشام ((قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي فأسلم وحسن اسلامه بعد أن بين له الرسول الكريم مبادئ الإسلام وتعاليمه ثم رجع الى قومه يدعوهم الى الإسلام ويجاهد في سبيل الله حتى هدى الله قوم صرد ودخلوا في الإسلام)) (٢) .
- كما ان كتب السير تروى لنا قدوم وفود اخرى الى النبى صلى الله عليه وسلم لنفس الغرض،ومن ضمن من قدم وفد مالك بن الحويرث،وجميع الوفود المذكوره كانت في السنه التاسعه من الهجره فسمي ذلك العام بعام الوفود .
- ومن تلك الوفود وفد دوس . يقول ابن كثير رحمه الله ((وقدم وفد دوس وسمع الطفيل قرآنا من النبي صلى الله عليه وسلم فمكث حتى فرغ فتبعه الى بيته

---

(١) سيره النبي صلى الله عليه وسلم لابي محمد عبد الملك بن هشام / ص ٢٤١،٢٤٢/ توزيع رئاسة ادارة البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد / الرياض .
وانظر البدايه والنهايه لابن كثير / ص ٦٠ مجلد ٥.بتصرف / الناشر : مكتبه المعارف بيروت .
(٢) سيره النبي صلى الله عليه وسلم لابي محمدعبد الملك بن هشام / ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ / ج ٤ / توزيع رئاسة البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد / الرياض/ بتصرف .

فطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرض عليه الإسلام ففعل المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فأسلم . ثم رجع الطفيل الي قومه بنور الإسلام يدعوهم للأسلام فأسلم أهله ، فأبطأ عليه قومه فجاء الى النبي فقال : يانبي الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال : اللهم أهد دوساً ثم قال ارجع الي قومك فأدعهم الي الله وارفق بهم فرجع فلم يزل يدعوهم حتى قدم على النبي ثمانون بيتاً من دوس))(١)

- نوع آخر من استخدام الرسول لتلك الدعوة ((في السنه التاسعه للهجره دخل خمس عشره قبيله في الإسلام، ومن هؤلاء الذين وفدوا علي النبي بعد الفتح وفد ثقيف أهل الطائف))(٢) والتي ينتسب اليها الصحابي الجليل عروه بن مسعود رضى الله عنه والذي ذهب اليهم ليدعوهم، وقد بذل الرسول صلى الله عليه وسلم جهوداً لتثنيه عن الذهاب اليهم لأن المصطفى له معهم تجربتين في الدعوه مره في أول مبعثه والاخرى عند غزو الطائف ، ذهب الصحابي الجليل يدعو قومه ولكنه اصابه سهم فأودى بحياته ولكن دعوته لم تذهب سُدى بل استجاب له عدد من أفراد قبيلته قاموا بنشر الدعوه بعده وأتت ثقيف جميعها مسلمه .

- وفي السنه الثامنه للهجره قام صحابي اخر بنشر الدعوه في اليمن يقول الاستاذ

(١) البدايه والنهايه لابن كثير / ص ٦٨ / ج ٥ / الناشر : مكتبة المعارف / بيروت ط ٥ ١٤٠٤هـ . بتصرف.
وانظر تاريخ الدعوه الإسلاميه من الأمس الي اليوم / ص ٥٦
(٢) البدايه والنهايه لابن كثير / ص ٢٩ / مجلد ٥ / بتصرف / الناشر : مكتبه المعارف بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤هـ .

توماس أرنولد ((كتب رسول الله الي الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير ، سلم انتما امنتم بالله ورسوله ، وان الله وحده لاشريك له بعث موسى باياته وخلق عيسى بكلماته ، وبعث بالكتاب مع عياش بن ربيعه المخزومي))(١)

لقد كان النجاح حليف هذه الدعوه وأنتشر الاسلام في ربوع اليمن بفضل الله ثم بفضل دعوه المصطفى لهؤلاء النفر ٠

- طريق آخر سلكه المصطفى عليه الصلاة والسلام في دعوته الفرديه أخذ منه الجهد والصبر الذي لايتحمله أي داعيه آخر ٠ عن المقداد بن عمرو قال : أنا أسرت الحكم بن كيسان ، فأراد أميرنا ضرب عنقه ، فقلت دعه نقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الي الاسلام فأطال فقال عمر : علام تكلم هذا يارسول الله ؟ والله لايسلم هذا آخر الابد، دعني اضرب عنقه ويقدم الي امه الهاويه(٢) فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لايقبل على عمر حتي اسلم الحكم ، فقال عمر : فما هو إلا ان رأيته قد اسلم حتى اخذني ماتقدم وماتأخر ، وقلت : كيف ارد على النبي صلى الله عليه وسلم أمراً هو أعلم به مني ؟ ثم أقول : إنما اردت بذلك النصيحه لله ولرسوله ، فقال عمر : فأسلم والله فحسن اسلامه وجاهد في الله حتى قُتل شهيداً ببئر معونه(٣) ورسول الله صلى الله عليه وسلم راضٍ عنه ودخل الجنان (٤)

---

(١) انظر الدعوه الي الاسلام / ص ٥٨ / الناشر : مكتبة النهضه المصريه٠

(٢) أمه : المراد مرجعه الذي يأوي اليه كما يأوي الطفل الى امه ٠ الهاويه : اصلها المكان المنخفض كثيراً ، والمراد هنا نار جهنم ٠

(٣) مكان بنجد استشهد فيه سبعون من المسلمين وقعت تلك الواقعه في شهر صفر من السنه الرابعه للهجره

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ص ١٣٧ / ج ٤ ٠

ـ نوع آخر من استخدامه صلى الله عليه وسلم الدعوه الفرديه (قيل ان سبب نزول هذه الآيه قال تعالى (إلا من تاب وأمن وعمل عملاً صالحاً ، فاؤلئك يُبدِّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما) (١)

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآيه « عن ابن ابي حاتم أنه سمع مكحولا يحدث قال : جاء شيخ كبير هرم قد سقط حاجباه على عينيه فقال يا رسول الله رجل غدر وفجر ولم يدع حاجه ولا واجه الا إقتطفها بيمينه لو قسمت خطيئه بين أهل الأرض لاوبقتهم فهل له من توبه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أأسلمت ؟ فقال أما أنا فأشهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فإن الله غافر لك غدراتك وفجراتك ومبدل سيئاتك حسنات ماكنت كذلك » (٢)

وهناك روايات أخرى شبيه بالروايه التي سبقت، يسلك فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم اسلوب الدعوه الفرديه (مثل دعوته لوحشي قاتل حمزه رضى الله عنه ليسلم بعد أن كان من أشد اعداء محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه والتي على ضوء تلك الدعوه بعد أن أجاب النبي الكريم وحشي الاجابه المقنعه والطريقه المحدده لإسلامه يعلن وحشي إسلامه) (٣).

---

(١) سورة الفرقان آيه ٧٠.

(٢) تفسير ابن كثير / ص ٣٢٨/ ج ٣ / الناشر : دار المعرفه / بيروت .
انظر تفسير الطبري / ص ٢٦ / ج ١٩ / الناشر : دار الفكر / بيروت .

(٣) انظر حياه الصحابه / ص ٦٤ / ج ١ / الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي / الناشر : دار القلم / دمشق / ط ٢ / ١٤٠٣هـ .

هكذا فإنك لايمكن أن تجد أسلوباً كاسلوب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدعوه الفرديه،والذي يعتبر مثلاً اعلى يجب علي كل غيور على دينه أن يحرص على الاقتداء والتأسي بأسلوبه صلى الله عليه وسلم،لذا كان لزاماً على من القى علي عاتقه القيـــام باعباء الدعوه الفرديه أن يحتذي حذو تلك السيره العطره التي تمخضت عنها دعوات السلف الصالح والتي جابت الدنيا وكان صوتها عالياً ورايتها خفاقه حملت مشاعـــــل النور الي اقصى المعموره وماذلك إلا أن تلك السيره والمسلك الذي اتبعه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه كانت على قدر عالٍ ومتميز من الحكمه والرشاد ٠ فمن سلك ذلك فإنه بعون الله لامحاله سوف يحقق الأهداف التي ينشدها من دعوتـه ومن حاد عن ذلك كانت عاقبته الفشل ٠

نسأل الله أن يجعلنا ممن يحتذي ويسلك سيره معلم الإنسانيه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه واللـه ولي التوفيـــــــق ٠

الفصل الثالث (الدعوه الفرديه بعد عصر الرسول صلى الله عليه وسلم)

المبحث الأول ((استخدام الصحابه رضوان الله عليهم أسلوب الدعوه الفرديه))

١- أبو بكر الصديق رضي الله عنه والدعوه الفرديـــه

٢- أبو ذر الغفاري رضي الله عنه والدعوه الفرديـــه

٣- مصعب بن عمير رضي الله عنه والدعوه الفرديـــه

٤- أوائل المسلمين من الأنصار والدعوه الفرديـــه

٥- الطفيل بن عمرو رضي الله عنه والدعوه الفرديـــه

المبحث الثاني ((استخدام السلف الدعوه الفرديـــه))

١- موسى بن نصير رحمه الله والدعوه الفرديـــه

٢- عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والدعوه الفرديـــه

٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والدعوه الفرديه

٤- عثمان بن فودي والدعوه الفرديـــه

المبحث الثالث ((انتشار الأسلام بالدعوه الفرديـــه))

١- انتشار الأسلام في أفريقيا والدعوه الفرديـــه

٢- أنتشار الأسلام في أسيا والدعوه الفرديـــه

٣- انتشار الأسلام في أوربا الشرقيه والدعوه الفرديه

٤- أنتشار الأسلام في جزر الهند الشرقيه وأمريكا والدعوه الفرديـــه .

المبحـــــــث الأول

(استخدام الصحابه رضوان الله عليهم اسلوب الدعوه الفرديه)

سبق وأن ذكرنـا في المبحث الاخير من الفصل الثاني ان أوائل من آمـــن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبدينه قد لعبوا دوراً هاماً في نشر الاسلام بسبب دعوتهـم الفرديـــه ٠

يقول الاستاذ آدم عبد الله الالوري (انتقل النبي الى الرفيق الاعلى وقــد اعتنق الدين الاسلامي جميع العرب في الجزيره العربيه وعددهم اكثر من مائه الــف ممن آمنوا به وصدقوه وتخرجوا من مدرسته في فهم كلام الله ودينه والدعوه اليه ٠

فقد كانوا خير ورثه لرسالته وتحملوا امانتها يبلغونها للناس ، وعلى رأسهـم كبار الصحابه وخلفاؤه الراشدون)(1)٠

---

(1) تاريخ الدعوه الى الاسلام من الامس الى اليوم / ص ٦١ / الناشر : دار مكتبه الحياه / بيروت ٠

إن القارئ لكتب السيره يلاحظ أن المسلمين في الصدر الاول كانوا يهتمون بأمر الدين، فقد كانت خاصه الصحابه رضى الله عنهم الذين عاشروا النبي صلى الله عليه وسلم وتلقوا عنه ، متواصين متكاتفين يشعر كل منهم بما يشعر به الآخر من الحاجه الي نشر الاسلام ، ولقد أدوا رضوان الله عليهم الامانه الملقاه على عاتقهم فهم الأحق بحمل الرساله والقيام بأعبائها والعمل على نشر تعاليمها ٠ فالصحابه جميعهم قد كان لهم الدور الملموس في نشر الإسلام سواء كان ذلك بالجهاد أو بالدعوه أو بهما معاً، ولكن هناك من نهض بالدعوه وكان من المُبرزين فيها نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر :

١ ـ أبو بكر الصديق رضى الله عنه والدعوه الفرديه (١) :

فهو الذي ابلى بلاء حسناً بما تعرض لكثير من الاضطهاد والعنت في سبيل الإسلام والمسلمين ،إنه أول رجل آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ،لقد نشأت صداقه بين الاثنين قبل البعثه النبويه وتلك الصداقه وماكان بينهما من محبه جعلت أبا بكر يصدق محمد صلى الله عليه وسلم في نبوته ٠

---

(١) إسمه عبد الله بن ابي قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مُره بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر ، كان رجل مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً وكان انسب قريش لقريش واعلم قريش بها بما كان فيها من خير وشر ٠ وكان تاجر ذا خلق معروف ٠
(سيره النبي صلى الله عليه وسلم لابي محمد بن عبد الملك بن هشام / ص ٢٦٧، ٢٦٨ توزيع ادارة البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد / الرياض)

تحدثنا الروايه الإسلاميه وتقول لقد وقف أبو بكر الصديق بجانب الرسـول الكريم منذ اللحظه الأولى وهو الذي صدقه في دعوته بدون تردد يقول الرسول صلـى الله عليه وسلم (مادعوت أحداً الى الاسلام إلا كانت منه كبوه (١) ونظر وتردد ، إلا ماكـان من أبي بكر بن أبي قحافه ، ماعـكم (٢) عنه حين ذكرته له وماتردد فيه (٣)) .

صدقه وآمن به وكان رفيق المصطفى صلى الله عليه وسلم منذ اللحظه الأولى قال تعالى (ثانى إثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا (٤)) وذلك لخوفـه على الرسول الكريم من أذى قريش فأراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يهدئ مـن روعه . آمن رضى الله عنه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يقتصر على الإيمان وحده بل جاوزه الى أن يكون داعيه للدين الإسلامي، فأليه يعود الفضل في اعتناق عـدد من السابقين الأولين للإسلام منهم ـ عثمان رضى الله عنه ثالث الخلفاء الراشديـن والذي يشهد التاريخ له بماقدمه من مال ونفقه في سبيل الله .

ـ سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه القائد الملهم صاحب القادسيه .

ـ عبد الرحمن بن عوف ، الزبير بن العوام ، طلحه بن عبد الله ، ولايخفى على أحـد ممن قراء كتب السير وكتب التاريخ الإسلامي ضخامه الاعمال الجليله والبلاء والجهـاد في سبيل الله التي قام بها هؤلاء . وكيف انتشر الإسلام على ايديهم ومكنوا من انتشـاره

---

(١) كبوه يعني تأخير وقله إجابه وهو من قولهم كب الزند إذا لم يور ناراً .
(٢) عكم : تلبث
(٣) مسند احمد / ج ٢ / ٤٥٨ .
(٤) سورة التوبه آيه ٤٠ .

في ارجاء المعموره رضى الله عنهم اجمعين ٠

فأبو بكر الصديق رضى الله عنه كان مكسباً للدعوه الإسلاميه، مكسباً عظيماً لأنـــه كـان السند الاول بعد الله تعالى في نصره الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الركـن الركين في اوقات الحرب والسلم معاً ، فإذا ذكرت دعوه محمد صلى الله عليه وسلـم اقترن ذكر ابي بكر الصديق رضى الله عنه معها ، وكما كانت روح الاسلام متمثله فـي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كانت ايضاً متمثله في صديقه ابي بكر رضـى الله عنه وارضاه ٠

٢ ـ أبو ذر الغفاري (١) رضي الله عنه والدعوه الفرديه :

صحابي جليل كان من أوائل من آمن بدعوه محمد صلى الله عليه وسلم، قام بالدعـوه وانتشر الاسلام على يديه وكان له الأثر الكبير في دخول قومه الاسلام قال الحافـظ البيهقي (عن ابي ذر ، قال كنت ربع الاسلام أسلم قبلي ثلاثه نفر وأنا الرابـع أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : السلام عليك يارسول الله أشهد ان لا اله إلا الله وان محمد رسول الله ، فرأيت الاستبشار في وجه الرسول صلى الله عليـه وسلم) (٢) ٠

---

(١) هو جندب بن جناده الربدي توفى رضى الله عنه في شهر ذى الحجه عام ٣١هـ (تاريخ الطبري / دائرة المعارف الاسلاميه)

(٢) انظر السيره النبويه مجلد ١ / ص ٤٤٧ / للأمام ابي الفداء اسماعيل بن كثيـر الناشر : دار الفكر / ط ٢ / ١٣٩٨هـ ٠

وبعد إن تعلم الاسلام على يد المصطفى صلى الله عليه وسلم ذهب الى ديار قومه وابتدأ بالدعوه الي الله والإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ،ثم قام بالدعوه لأخيه أنيس حتى اعتنق الاسلام،ثم قام بالدعوه لأمه حتى اعتنقت الاسلام ، ثم قام بالدعوه الي أفراد من قومه والذين تكاتفوا جميعاً لدعوه غفار بأسرها بدعوه الإسلام وأمنت تلك القبيله وحسن اسلامها،والتي دعا لها الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (غفار غفر الله لها) (١)

وكان لهذه القبيله الدور البارز في انتشار الاسلام وزياده قوه المسلمين ومنعتهم نظراً لمكانتها بين قبائل الحجاز وموقعها الجغرافي الذي يتحكم في طريق التجاره الى الشام ٠

---

(١) السيره النبويه لابن كثير / مجلد ١ / ص ٤٥١ بتصرف ٠ الناشر : دار الفكر / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ٠

وانظر البدايه والنهايه لابن كثير / ص ٢٤ / ج ٣ / بتصرف ٠ الناشر : مكتبه المعارف / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤ هـ.

٢ ـ مصعب بن عُميـــــر (١) رضى الله عنه والدعوه الفرديه :

نموذج آخر ومجاهد في سبيل الدعوه الى الله ومهاجر لاعلاء كلمة الله وكان ممـــــن إظهر الله على يديه دين الإسلام في بلاد الأوس والخزرج تلك البلده التى كانت تعيش في الجهاله والاستبداد والظلم والجور من القوي على الضعيف والحروب التي كانـــــت مشتعله بسبب الفتن الطائفيه أو العقائديه والتي كان اليهود هم العمود الفقري لكــــل مشكله ولكل بدعه ولكل فتنه ٠

(يثرب سابقاً) مدينه المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحدث فيها ذلـــــك، وعندما أراد الله تعالى أن يُعلي كلمته ويُشرف الانصار باستضافة نبي الاسلام ٠ يأمــر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (مصعب بن عمير رضى الله عنه) ليقوم بالدعـوه لدين الله هناك وذلك بعد أن تهيأ الجو الملائم بعد بيعة العقبه الأولى (٢) ٠

تروى لنا كتب السير أن مصعب بن عمير رضى الله عنه خرج مع أسعد بـــــن زراره ممن أسلم حديثاً يريد دار بني عبد الأشهل فوصلا بستاناً هناك وجلسا وكان سعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا قومهما ذلك الوقت لازالا مشركين فلما رأيا مصعــــب وصاحبه أراد اسيد بن حضير قتلهما ودار نقاش وحديث لكنه إستمر في شتمهما فقــال

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بعثه الرسول صلـــى الله عليه وسلم ليقرأ الانصار ويعلمهم ويفقههم في الدين (السيره النبويه لابن كثير ص ١٨٠ / مجلد ٢ الناشر : دار الفكر .

(٢) كانت بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين اثنا عشر من الانصار وبنودهما في كتب الحديث والسيره (انظر فتح الباري في شرح صحيح البخاري / ج ٧ / ص ١٥٦ ٠ راجع فقه السيره / د٠ محمد سعيد البوطي ٠

لـه مصعب ألا تجلس فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كف عنك ماتكره قــــال أنصفت ، قال ثم ركز حربته وجلس اليهما ، فكلمه مصعب بالاسلام ثم قال : ماأحســن هذا وأجمله كيف تصنعون إذا اردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالا له : تغتســـل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم ان تشهد بشهاده الحق ثم تصلى ،فاغتسل وطهر ثوبه وتشهد شهاده الحق ثم قام فركع ركعتين وقال لهما إن ورائي رجلاً لو اتبعكما لما تخلف عنه أحد من قومه يعني سعد بن معــاذ)) (1) ·· ودار مع سعد بن معاذ مثل الذي دار بينهما مع أسعـــد بن حضير وقرأ مصعب عليه أول سورة الزخرف فظهرت عليه علامه وبشائر الإسلام وعرفاه باركان الإسلام فأسلم رضى الله عنه وعاد الى قومه ، فلما وقف عليهم قال : يابنـــي عبد الأشهل : كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا سيدنا قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال : فوالله ماأمسى في دار بني الاشهل رجـــل ولا امرأه إلا مسلماً أو مسلمه (2) ·

هكذا يكون الداعيه وهكذا يكون المؤمن الذي دخل الإيمان قلبه وكانت عقيـــده الإيمان هي المهيمنه على فؤاده ، فليكن دعاه الإسلام كذلك وليكونوا بشجاعه واقـدام واخلاص الرعيل الأول من الدعاه رضى الله عنهم ·

---

(1) السيره النبويه لابن كثير / مجلد ٢ / ص ١٨١ ــ ١٨٣ / بتصرف · الناشر : دار الفكر / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ .
وانظر حياه الصحابه / ص ١٨٨ ــ ١٨٩ / ج ١ / بتصرف · الشيخ محمد يوســـف الكاندهلوي / الناشر : دار القلم / دمشق / ط ٢ / ١٤٠٣ هـ
(2) السيره النبويه لابن كثير / مجلد ٢ ص ١٨١ــ ١٨٣ / بتصرف / دار الفكر / ط ٢ ١٣٩٨ هـ ·
وانظر حياه الصحابه / ج ١ / ص ١٨٦ ــ ١٩٠ / الشيخ محمد يوسف الكاند هلوي ط ٢ / الناشر : دار القلم / دمشق / ١٤٠٣ هـ ·
وانظر مصعب بن عمير المجاهد / محمد حسن بريغش بتصرف الطبعه الرابعه ·

٤ ـ اوائل المسلمين من الانصار والدعوه الفرديه :(١)

هؤلاء النخبه هم أوائل المسلمين من الأوس والخزرج الذين أمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، هم الذين آووه ونصروه ، هم الذين فتحوا قلوبهم وبيوتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه،وهم الذين آثروا علي انفسهم ولو كان بهم خصاصه، وذلك عندما تكالبت طواغيت قريش واعوانهم من الكفره والمشركين علي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ٠

فبعد أن عرض المصطفى صلوات الله وسلامه عليه دعوته الى القبائل في مواسم الحج ولقى الصدود أحياناً وفي احياناً اخرى السخريه والاستهزاء كان مع موعد قدر الله ان يلتقي مع وفد يثرب ويعرض عليهم دعوته ٠ لقد تغيرت الاجابه من هؤلاء القوم عن سابقيهم من القبائل،لقى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الجواب الذي يسر الخاطر لقى الرد الجميل والتقبل لتلك الدعوه.بعد أن انتهى موسم الحج رجع هؤلاء الافراد الى يثرب وكان موعدهم مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في العام القادم ٠ وبعد رجوعهم الى يثرب شمر كل واحد منهم عن ساعديه وبدأ بجهاد الدعوه ٠

---

(١) هم أسعد بن زراره بن عدس ، عوف بن الحارث بن رفاعه ، رافع بن مالك بن العجلان ، قطبه بن عامر بن حديده ، عقبه بن عامر بن نابي ، جابر بن عبد الله بن باب (وهم من الخزرج) والهيثم بن التيهان من الأوس ٠
(السيره النبويه لابن كثير / مجلد ٢ / ص ١٧٦ / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ ٠

بدأ كل فرد منهم يدعو الى الله يدعو من تربطه به صله قرابه أو صداقه الى الدخول في دين محمد،وجهوا دعوتهم الى من يرون فيه بشائر الخير والقبول لهذه النعمة،وماهـــي الا أشهر حتى آمن بدعوه هؤلاء عدد لابأس به وكانوا دعامه للدعوه هناك،ولم يمضـــى عام حتى آمن عشره اشخاص من الخزرج وشخصان من الأوس . ذهب هؤلاء الى الموسم، وكما تواعدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المكان المحدد قابلوه صلى اللـــه عليه وسلم وتمت بيعه العقبه الأولى (١) .

رجع هؤلاء الي يثرب دعاه الي الاسلام يصحبهم هذه المره الداعيه الكبيـــر والصحابي الجليل مُصعب بن عمير (٢) رضى الله عنه وقد انتشر الإسلام انتشاراً سريعاً مـــن دار الى دار في المدينه . حتى دخل معظم بيوت المدينه (أخذ هؤلاء الذين أخذوا البيعه الاولى ومعهم مصعب بن عمير رضى الله عنهم اجمعين يدعون الناس الى الدخـــول في دين الإسلام وكان كل فرد منهم يختار من يراه حرّي بأن يقبل الاسلام أو مـــن يتوسم فيه ذلك حتى عمّ الإسلام بيوت المدينه .) (٣)

وبهذه العجاله يتضح لنا كيف استخدم اوائل المسلمين من الانصار رضى الله عنهم اسلوب الدعوه الفرديه،وكيف تم انتشار الإسلام علي ضوء تلك الدعوه فاق كل التوقعات التى كان محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه يتوقعونها،نظراً لما لمسه من قريـــش

---

(١) بنودها وشروطها في كتب السير (سيره بن هشام ، السيره النبويه لابن كثيـــر ، تاريخ الطبري ، حياه الصحابه .

(٢) راجع الفقره ٣ من هذا المبحث .

(٣) السيره النبويه لابن كثير / مجلد ٢ / ص ١٨٢ ، ١٨٣ ، بتصرف . الناشر دار الفكر / بيروت / ط ٢ / ١٣٩٨ هـ.
انظر الدعوه التحريريه الكبرى / ص ٦٢ ـ ٦٦ / محمد مصطفى عطار / الناشر دار المعارف / مصر .

وهذيل وغيرهما من الأعراب من صدٍ وجفاء وما ذلك على الله بعزيز ٠

وهذا نموذج الدعوه الفرديه التي استخدمها صحابه النبي صلى الله عليه وسلـــــم وهى نبراسٌ للدعاه وهدىً لهم والله من وراء القصـــــــد ٠

٥ ـ الطفيل بن عمرو رضى الله عنه والدعوه الفرديه (١)

نموذج آخر من نماذج الدعاه الى الله تعالى، نموذج يغار على الاسلام، نموذج يحب الخير لأقربائه وعشيرته وقومه ويحب لهم أن يفوزوا بسعاده الدارين .

بعد أن أسلم الطفيل رضى الله عنه رجع الي أهله وقومه دوس (فأول ماعرض الدعوه عرضها على أبيه وكان شيخاً كبيراً قال : اليك عني ياأبت ، فلست مني ولست منك . قال أبوه ولِمَ أي بني ؟ قال : أسلمت وتابعت دين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فعرض لأبيه الإسلام ثم قال له أبوه ديني دينك فقام فاغتسل وطهر ثيابه ثم دعا أمه فقال لها ماقال لابيه فأسلمت وحسن اسلامها) (٢)

ولم يكتف الطفيل رضى الله عنه بذلك بل ظل مستمراً في الدعوه الى الله، فأخذ يدعو قومه فرداً فرداً وفئه فئه حتى أسلم منهم مالا يقل عن سبعين أو ثمانين بيتاً في أشهر معدوده .

هكذا يكون الداعيه الحريص على أن يعم الدين الحنيف وينتشر في ارجاء الدنيا . ويكون هو الدين الذي يرغب لأهله وقومه أن ينعموا بما فيه

---

(١) هو الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبه بن سليم بن جهم بن غنم من دوس رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً . (سيره النبي صلى الله عليه وسلم / ص ٤٠٧ / لابي محمد عبد الملك بن هشام)

(٢) انظر السيره النبويه لابن كثير / ص ٧٣ ـ ٧٤ / مجلد ٢ / دار الفكر / بيروت / الطبعه ٢ / ١٣٩٨ هـ .

مـن سعاده الداريـــــن،ولنا في الطفيـــل مثلُ يجـــب ان نحتذى به رضى اللـــــه عنه وارضـــــــــاه ٠

المبحث الثاني

(استخدام السلف الدعوه الفرديه)

إنّ والتبليغ الذي امر به النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه في قوله تعالى (ياأيها الرسول بلغ ماأنزل اليك من ربك ،وإن لم تفعل فما بلغت رسالته)(1) قد حملته امته من بعده ولها في رسول الله اسوه حسنه . لقد ربى الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه،ثم ربى اصحابه التابعين وتناقل الدعاه تبعات الدعوه التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم جيلاً بعد جيل ، وحمل العلماء والدعاه أمانه التبليغ ، وفي سنوات معدوده انتشر الاسلام في ربوع اسيا وأفريقيا وأوربا،وذلك بفضل الله ثم بفضل الدعوه الفرديه في اول الأمر التي قام بها أناس مخلصون لدينهم وعقيدتهم،والتي كان لتلك الدعوه الدور الايجابي المثمر في قبول كثير من الناس الدين الاسلامي ، وعلى ضوء ذلك انتشر الاسلام في تلك البقاع .

فنرى أن من عوامل بقاء الدعوه هو تعاقب الدعاه لها ماتعاقبت الايام،ومنذ ان اكرم الله تعالى هذه الامه وصوت الداعي مدويا من خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم من

---

(1) سورة المائده جزء من آيه ٦٧

بعده من مصلحين وموجهين آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر وذلك عملاً بقوله تعالى
(1)
(ولتكن منكم أمه يدعون الى الخير)

فكلما خيمت سحب البدع ، وخاض الناس لجج الباطل،أيد الله تعالى لهذه الإمه رجالاً يدعون الى الله تعالى على بصيره ٠

لقد أخذت الدعوه الى الاسلام على يد رجاله المصلحين صوراً حيه في عصور التاريخ كانت استجابة لحاجات كل عصر ٠

ونظراً لكثرة من قام بالدعوه الفرديه من الدعاه المصلحين على مدى التاريخ الإسلامي،والذين جاهدوا في الله حق جهاده باعلاء كلمة التوحيد والدعوه الي الدين الصحيح ، فإن المجال يضيق عن حصرهم،ولكننا سوف نختار نماذج قليله من هؤلاء الرجال العظام والمصلحين الأخيار والدعاه الغيورين على الإسلام والمسلمين بأمل ان تكون ذكرى وحافزاً لشباب المسلمين لاتباعهم في اعمالهم المشرفه منهم :

(1)
١ ـ موسى بن نصير رحمه الله والدعوه الفرديه :

بطل من أبطال الاسلام،قائد عظيم حامل لواء الدعوه والجهاد ٠ لقد كان من أشهر الذين جاهدوا في اعلاء كلمة الله خفاقه في السماء،اعلاها بواسطة الجهاد المقدس

(١) سورة آل عمران جزء من آيه ١٠٤
(٢) موسى بن نصير أبو عبد الرحمن اللخمي ، قيل كان مولى لبني إميه ولد سنة ١٩ هـ سبى ابوه من جبل الخليل بالشام في أيام الصديق ، ولاه الخليفه الوليد بن عبد الملك على أفريقيه سنة ٨٩هـ(البدايه والنهايه لابن كثير / ج٩ / ص ١٧١ / الناشر : مكتبة المعارف / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤ هـ

واعلاها بواسطة الدعوه الي الله لاقناع الناس في الدخول في دين الله ٠

يقول الاستاذ توماس أرنولد « وأظهر موسى ممارسه نحو اعلاء شأن الإسلام بأن خصص جزءاً كبيراً من المال الذي كان يعطيه أياه الخليفه عبد الملك ليشتري أمثال هؤلاء الاسرى إذا ماتعهدوا بأن يظهروا أنهم جديرون بأن يكونوا أبناء إوفياء للإسلام ـ الى أن يقول ـ وكان أول الأمر يعرض على هؤلاء أن يعتنقوا الاسلام فإذا ماتحولوا الى خير الأديان ٠٠ وكان تحولهم صادقاً ٠٠٠ ، فإذا أثبتوا استعداداً ومواهب طيبه اعتقهم في الحال »(١)٠

وتروي لنا كتب التاريخ الاسلامي أن موسى رحمه الله تعالى كان يستخدم اسلوب الدعوه الفرديه في الدعوه الي الله وكان موفقاً سواء كان ذلك عن طريق تحرير الاسرى أو عن طريق توجيه الدعوه مباشرة الى امراء قبائل البربر والتي كانوا غالباً مايقبلونها لتلك القبائل التي كانت تشغل حيزاً من الشمال الأفريقي ٠ وبدعوه هؤلاء دخل عدد كبير من تلك القبائل في دين الله وحسن اسلامهم وبذلك انتشر الاسلام على يد القائد الملهم والذي استطاع بتوفيق الله أن يجعل شمال القاره الافريقيه منطقه اسلاميه بحته الأمر الذي ساعد المسلمين في فتح اسبانيا والأندلس(٢) ٠

والقارئ لكتب التاريخ يتضح له ان الذين فتحوا الأندلس هم مسلمو تلك

---

(١) انظر الدعوه الي الاسلام / ص ٥٣ / الناشر : مكتبة النهضه المصريه / ط ٢ / ١٣٧٠هـ.

(٢) انظر البدايه والنهايه لابن كثير / ج ٩ / ص ١٧١ / بتصرف ٠ الناشر : مكتبة المعارف / بيروت / ط ٥ / ١٤٠٤هـ.

المناطق التي فتحها ودعا فيها موسى بن نصير رحمه الله · فهكذا ينبغي للقـــــــــاده المسلمين أن يحتذوا حذو هذا الداعيه المجاهد · وان يكون لهم الأثر الملمـــــــوس في اعلاء كلمة الله والدعوه اليها والحرص على نشرها بشتى الطرق المتيســـــــره ·

٢ ـ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه والدعوه الفرديه (١) :

هو ذلك العبقري الورع العابد الزاهد الملقب بخامس الخلفاء الراشدين .

عندما تولى رضى الله عنه خلافة المسلمين لم يقتصر عمله على اصلاح المسلمين وتطبيق الشريعه الاسلاميه على المملكه الاسلاميه، بل زاده أنه عني بالدعوه ، عني بدعوه غير المسلمين الى الإسلام وذلك لما رآه من واجب يتحتم عليه أن يؤديه، بصفته أولاً مؤمناً بالله وبالرسول وبصفته ثانياً خليفه المسلمين، وكان لتلك الدعوه التي قام بها الاثر الكبير في إدخال عدد لابأس به في دين الله من المجوس والمشركين فأنقذهم الله على يده وحازوا نعيم الدنيا والاخره بمشيئه الله .

وتروي لنا كتب التاريخ الاسلامي كيف كان عمر بن عبد العزيز يمارس الدعوه الفرديه بدعوه بعض الملوك والأمراء من غير المسلمين في عهده .

ينقل لنا الشيخ أبو الحسن علي الحسنى الندوي حفظه الله ويقول (فلقد كتب رضى الله عنه الى ملوك الهند يدعوهم الى الاسلام والطاعه على أن يملكهم ، ولهم ماللمسلمين وعليهم ماعليهم ، وقد كانت بَلَغتهم سيرته ومذهبه فأسلموا وتسموا بأسماء العرب (٢)

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاصى بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف أبو حفص القرشى الأموي المعروف أمير المؤمنين، وأمه ام عاصم ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب، بويع بالخلافه يوم الجمعه لعشر مضين من صفر سنة ٩٩هـ يوم مات سليمان بن عبد الملك، وتوفى سنة ١٠١هـ (البدايه والنهايه / ج ٩ / ص ١٩١ / الحافظ ابن كثير ٠/ الناشر : مكتبه المعرفه / بيروت .

(٢) رجال من الفكر والدعوه في الاسلام / ص ٥٢ / الناشر : دار القلم / الكويت .

لقد كان لهؤلاء الذين دعاهم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الي الإسلام واهتدوا وحسن اسلامهم أثارهم الطيبه في نشر الاسلام في تلك البقاع التي صارت قلعه من قلاع الاسلام تذود عن حياضنه وتنافح وتكافح من أجل بقاء الاسلام،واستمرت قروناً طويله،والتاريخ يشهد لذلك القطر كيف أخرج النوابغ الإفذاذ،سواء كان ذلك في ميدان المعركه أم في ميدان القلم،كما نلمسه في وقتنا الحاضر من برز في مجال الدعوه الي الله من ذلك القطر .

وكما دعا عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه في الهند نراه اتجه وجهه أخرى وهي أنه كتب الى امراء البربر يدعوهم الى الاسلام والذين استجابوا لدعوته وكانوا أهلاً لأن يظهر منهم دعاه أثّروا في تلك المنطقه تأثير الدعوه المخلصه .

وعلى ضوء ذلك انتشر الاسلام هناك وازداد انتشاراً . كما نراه رضى الله عنه يتجه بدعوته الفرديه الى الشرق مره اخرى . يقول الاستاذ كرد على (لقد كتب عمر الى ملوك ماوراء النهر يدعوهم الى الاسلام فأسلم بعضهم ورفع الخراج عمن أسلم بخراسان وفرض لمن أسلم) (١)

---

(١) الاسلام والحضاره العربيه / ج ٢ / ص ١٨٩ .

هكذا كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه يدعو الى الاسلام،ولم يشغله كرسي الخلافه عن ذلك،بل برز رضى الله عنه في الدعوه الفرديه التي وجهها الى اصحاب التأثير من الحكام والأمراء كما سبق بيانـــــــــه .

٣ ـ نتحدث في هذه الفقره عن داعيه مجدد ظهر في وقت خلع فيه النـــــاس ربقـــه التوحيد والدين،وجدوا وأجتهدوا في الاستغاثه والتعلق بغير الله تعالـــــى، وكثير منهم يعتقد بالنفع في الاحجار والجمادات ويتبركون بالآثار ويرجون منهـــا القبول في جميع الأوقات والتخبط في الضلال والانغماس في أوحال مخالفه لهدى الاســلام . في هذا الوقت ظهر داعيه الاسلام ذلك هـــــو :

الشيـــخ محمـــد بن عبـــد الوهـــاب (١) :

ولقد وصفه المنصفون بأنه مصلح عظيم وبأنه مجدد للاسلام وبأنه على هدى ونـــور من ربه،ومن جملة ماكتب عنه الاستاذ مسعود الندوى ، الشيخ محمد بن اسماعيل الصنعاني والشيخ محمد بن علي الشوكاني ، المؤرخ حسين بن غنام ، المؤرخ عثمان بن بشر ...)

فمن خلال الكتب التي الفت حول تكوينه العلمي ودعوته،تبين لنا الدور الكبيـــر والاثر العظيم لدعوته رحمه الله واثرها في انتشار الاسلام والعوده الى تطبيق تعاليـــم الدين الصحيح في كثير من البلدان الاسلاميه التي طغى عليها الشرك والضلال والاعمال البدعيـــه.

---

(١) محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن محمد ينتهي نسبه الى شرف التميمي، وُلد بالعينيه من أقليم العارض بنجد عام ١١١٥ يعادل ١٧٠٣ م،كان والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان قاضي العينيه وتوفي عام ١٢٠٦ﻫ(تاريخ ابن بشر ـ تاريخ حسين بن غنام ،ج١،ص ٨٥ ، محمد بن عبد الوهاب مُصلح مظلوم ومفترى عليه مسعود الندوي / ص ٣٠ .

تعلم على يد أبيه وقرأ القرآن والفقه ثم قصد الحج وأخذ عن بعض العلماء بالحرم الشريف، ثم توجه الى المدينه على ساكنها أفضل الصلاه والسلام وأخذ عن العالمين الشيخ عبد الله بن إبراهيم السيف والشيخ محمد حياه السندي علم الفرائض كما سار الى العراق وأخذ عن الشيخ محمد المجموعي (١) العقيده ثم عاد الى حريملاء سنة ١١٣٩هـ وأستقر هناك ولم يزل مشتغلاً بالعلم والتعليم حتى مات والده سنة ١١٥٣هـ.

وللحاله السيئه التي كان يعيشها العالم الاسلامي بصفه عامه ونجد بصفه خاصه في ذلك الوقت من ضروب الشرك والبعد عن الدين ساءه ذلك وعزم على القيام بالدعوه الى الله لتصحيح المبادئ الفاسده والرجوع بالناس الي الدين الصحيح . صمم على ذلك وخاصه بعد وفاه ابيه بدأ بدعوته لأفراد قلائل في العينيه وعرض عليهم تعاليم الدين الصحيح ، آمن بدعوته هذه عدد من اعيان هذه البلده ثم رأى أنه لابد من توجيه دعوته أولاً الي شخص يكون له تأثير يساعد على نشر الدعوه.لذا نراه أنه عمل بمنهج الرسل الكرام والسلف الصالح بأن يوجه دعوته الي اصحاب التأثير فقد قام بتوجيه دعوته الي عثمان بن حمد بن معمر (٢) التي قبلها الأخير وناصره، وعلى ضوء هذه الدعوه الفرديه ونظراً لكون الموجه اليه أميراً لبلده العينيه فقد آمن بها عدد كثير من أبنائها . إلا أنه حدث مالم يكن في الحسبان وهو قيام بعض المناوئين للدعوه

---

(١) أحد فقهاء البصره وعالم من علمائها وخاصه في العقيده .

(٢) أمير العينيه أنذاك .

باغراء حاكم الاحساء (1) بالشيخ الإمر الذي أرسل حاكم الاحساء الى ابن معمر تهديداً إما أن يقتل الشيخ أو اجلائه،ونتيجه لذلك طلب ابن معمر من الشيخ أن يخرج من العينيه (2) . خرج الشيخ من العينيه وقد تقبل ذلك بكل صبر وإيمان ولكن اراده الله وقضائه ماضيه لإظهار دعوته علي يد شخص يمنحها الدعم والتأييد ذهب الى الدرعيه وقابل أميرها محمد بن سعود ودار بينهما حديث طويل الي أن تعاهدا علي العمل سوياً لنشر الدعوه الي توحيد الله وحض الناس عن الابتعاد عن الشرك والضلال.وكما بدأ الشيخ دعوته في أول أمره بأمير العينيه يعرضها الان على أمير الدرعيه . وذلك اتباعاً للمنهج الذي سلكه بأنه يجب ان توجه الي ذي تأثير ورأى واراده وكان ذلك سبباً في انتشار دعوته . لقد قام الشيخ بدعوته الفرديه لأمير الدرعيه والذي قام الأخير بمساندته على ذلك،الأمر الذي جعل كثيراً من ابناء المناطق والقبائل المحيطه تؤمن بدعوه الشيخ .

ثم نرى الشيخ رحمه الله قد سلك منهجاً آخر في دعوته للناس لقد كان يستخدم الرسائل في دعوته الفرديه كان يوجهها الي من يعتقد تأثيرهم على الناس سواء كانت تلك الدعوه موجهةً الى أمراء المناطق القريبه أو البعيده فقد أورد المؤرخ حسين بن عنام ستاً وعشرين رساله موجهةً الى الناس وعلى اختلاف

---

(1) رئيس قبيلة بني خالد والاحساء والذي كان ملكه يمتد الى العينيه .

(2) راجع محمد بن عبد الوهاب مصلح ومفترى عليه / ص ٣٩ / الاستاذ مسعود الندوي رحمه الله .

طبقاتهم سواء كانوا أفراداً أم فئات وكلها تدعو الي الايمان بالله وبيان حقيقة الدين (1) ٠

وتلك الرسائل يوضح فيها أصول الدعوه والايمان بالله والابتعاد عن الشركيات٠ كما نراه يستخدم أسلوب الإجابه علي أسئله من كتبوا اليه يستفسرون عن حقيقة هذه الدعوه أو جانب من جوانبها وقد أورد منها بن غنام ستاً وعشرين رساله (٢) ٠

واستمر الشيخ في دعوته سنين عديده حتى اقر الله عينه بانتصارها وجمع شمل الجزيره العربيه ، ولم تقف دعوته عند حدودها بل كانت ارهاصات لمعظم الدعوات التي ظهرت في معظم اقطار العالم الاسلامي ٠

مما تقدم يتضح لنا مدى انتشار دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في اقطار العالم الاسلامي.وبهذا نرى أنه رحمه الله قد خدم الاسلام والمسلمين في وقت كانت الحاجه ملحه الى من يجدد لهذه الامه دينها ويدعو الناس الى دين الله واتباع سنة رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠

---

(١) راجع تاريخ نجد / ص ٩ ـ ٢٦٠ / الفصل الاول القسم الرابع / ج ٢ / تحقيق ناصر الدين الاسد / ط ٢ / سنة ١٣٨١هـ.

(٢) راجع المرجع السابق / ص ٢٦١ ـ ٣٤٧ / الفصل الثاني / ج ٢.

٤ ـ عثمان بن فودي والدعوه الفرديه[1] :

لقد تأثر الشيخ عثمان بدعوه محمد بن عبد الوهاب وكان لها اكبر الأثر في أن يختار الشيخ عثمان طريق الدعوه الفرديه ليخدم الاسلام في هذا المجال .

يقول الاستاذ عبد الفتاح الغنيمي (ففي غرب افريقيا نرى تأثير دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في شخص الشيخ عثمان بن فودي الفلاني الذي قام بحركته المخلصه في اواخر القرن الثامن عشر الميلادي واوائل القرن التاسع عشر ولقد اتسع نطاق دعوته وانتشرت بوجه خاص في اماره الهوسا)[2]

لقد بدأ الشيخ دعوته وله من العمر عشرون سنه وكان ذلك حوالي عام ١١٨٨هـ يقول الدكتور حسن عيسى عبد الظاهر :

(وعلى مدى ثلاثين عاماً الى أن شارف الخمسين من عمره وهو يدعو في سلم مستقراً ومتنقلاً بين ممالك الهوسا وسط العامه وبين الخاصه من العلماء والملوك)[3]

إن اول ماقام به الشيخ هو الدعوه في قريته (طقل) حيث قام بدعوه الاقارب ورؤساء القبائل الوثنيه، وحض الناس علي اعتناق الاسلام باظهار محاسنه ومساوئ

---

(١) هو ابو محمد عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح شهرته الشيخ عثمان دان فودي ـ ودان تعني ولد ـ هاجر اجداده من فولتا الى نيجريا ـ ولد يوم الاحد في اواخر صفر ١١٦٨هـ ببلده الذي اشتهر به ونسب اليه وهي قريه صغيره تدعى (طقل) وتوفي ١٢٣٢هـ (اضواء علي طريق الدعوه / د. محمد امان / ص ٢٦١ ، حاضر العالم الاسلامي / شكيب ارسلان)

(٢) محاضره القيت في جامعة الملك عبد العزيز بجده بعنوان (اثر دعوه الشيخ محمد بن عبد الوهاب في غرب افريقيا / ص ٣٤٥ / بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب / ج٢ / مركز البحوث بجامعه الامام محمد بن سعود الاسلاميه)

(٣) الدعوه الاسلاميه في غرب افريقيا وقيام دوله الفلاني في مطلع القرن الثامن عشر الهجري / ص ١٩٢ / الناشر : اداره الثقافه والنشر / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه / ١٤٠١هـ .

الشرك ، كما أقام حلقات الطلاب والذين كانو يأتون من مناطق مختلفه حيث كان يطلب من أصدقائه التأثير على آباء الطلاب بارسالهم للتعليم حتى تتم له دعوتهم الى الاسلام ، الأمر الذي اتم الله علي يديه اسلام كثير منهم ٠

كما تروى لنا الكتب التي تتكلم عن دعوه الشيخ أنه قام برحلات لعدد من الاماكن ليقوم بالدعوه فيها فرحل الى (غوبر) احدى مدن شمال نيجيريا ثم دعا ملكها الى الاسلام فآمن بدعوته واعتنق الاسلام، وبدخول هذا الملك اعتنق كثير من ابناء تلك المنطقه الدين الاسلامي ٠

ثم رحل الى "زمفازا" وقام بالدعوه هناك في القبائل الوثنيه فأخذ يدعو الناس الى الاسلام فراداً وجماعات، ولتأثيره الدعوي واسلوبه المتميز ومعرفته لاحوال تلك البلاد آمن بدعوته في البدايه بعض رؤساء القبائل الوثنيه، ثم انتشر الاسلام هناك تدريجيا حتى أصبحت معظم تلك المناطق تدين بالإسلام ٠ ثم نراه عليه رحمه الله قام بالدعوه في بلاد "الزوم" واخذ يتصل ببعض الشخصيات هناك حتى وصل الى أميرها الذي يدعى "زفو أو زوغو" ودعاه الى الاسلام حتى آمن واسلم، وبتأثير أمير تلك المنطقه آمن كثير من أبنائها ودخلوا في دين الله ٠ (١)

---

(١) انظر الدعوه الاسلاميه في غرب افريقيا وقيام دوله الفلاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري / ص ١٩٥ / بتصرف ٠ حسن عيسى عبد الظاهر / الناشر : ادارة الثقافه والنشر / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه / ١٤٠١هـ

وفي هذه المناسبه لاننسى ماقام به الشيخ عثمان رحمه الله من جهاد بالكلمه المكتوبه، والتي نراها لاشك ان لها تأثير وأنها بمثابه دعوه فرديه لمن يهديه الله لقرائتها، فقد ألف كثير من الكتب في مجال الدراسات الاسلاميه تهدف الي توضيح مبادئ الاسلام والدعوه اليه، وقد ذكر الاستاذ «حسن عيسى عبد الظاهر» أنه الف لايقل عن أربعه واربعين كتاباً في شتى الدراسات الاسلاميه وبخاصه مايتعلق بأمور العقيده» (١).

مما تقدم نرى كيف قام الشيخ عثمان رحمه الله بالدعوه الفرديه الى دين الله وكيف تم علي يديه اسلام بعض ملوك وامراء وزؤساء القبائل في مناطق كثيره من غرب أفريقيا ثم كيف انتشر الاسلام على ضوء تلك الدعوه .

رحمه الله واسكنه فسيح جناته وجعله قدوه صالحه لدعاه المسلمين .

---

(١) انظر الدعوه الاسلاميه في غرب افريقيا وقيام دوله الفلاني في مطلع القرن الثاني عشر الهجري / ص ١٩٥ / بتصرف حسن عيسى عبد الظاهر الناشر : اداره الثقافه والنشر / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه / ١٤٠١هـ .

٥ ـ السيد محمد بن علي السنوسي (١) رحمه الله عنه والدعوه الفرديه :

يعتبر السيد السنوسي مؤسس السنوسيه ٠ الحركه التي من أهم مبادئها نشر الاسلام في ربوع المناطق المتاخمه للبلاد التي بدأ فيها دعوته (ليبيا)، وكانت خطته ومنهجه لنشر الاسلام هي العمل على انشاء الزوايا ويجعل فيها مراكز للتعليم وموطناً لإعداد الدعاه ومرشدين يتحلوا بفضائل الإسلام، وقد إختار مناطق حيويه مهمه لتلك الزوايا ٠

فكان السيد رحمه الله يقوم بالدعوه الفرديه أولاً لمن يثق بهم وأنهم سوف يتقبلون مبادئ دعوته ، فقد كان يستجلب اعداداً من أبناء بعض القبائل والمناطق ويدعوهم إلى الاسلام ومن ثم يربيهم التربيه الاسلاميه ثم يوجههم الى دعوه الناس في المناطق الاخرى ٠

يقول الاستاذ فتحي يكن (ومن اعمال السيد السنوسي الإصلاحيه أنه اشترى قافله تجاريه من قوافل العبيد التي كانت تنقل من أواسط افريقيه الى الشمال، ثم حرر العبيد وعلمهم الإسلام وهداهم بهديه ثم اعادهم الى بلادهم دعاه ومبشرين فكان

---

(١) ولد في مستغانم بالجزائر عام ١٢٠٢هـ وتوفي عام ١٢٧٦هـ/ أصله من الجزائر من قبيله مجاهر من جهات مستغانم ينتهي نسبه الى علي بن ابي طالب وفاطمه الزهراء رضى الله عنهما (حاضر العالم الاسلامي / م ١ / ج ٢ / ص ١٤٠ شكيب ارسلان / دار الفكر / الطبعه الرابعه / ١٣٩٤هـ)

تأثيرهم في نشر الاسلام عظيماً)(١)

هذا بالاضافه الى وقوفه في وجه الاستعمار في أفريقيه المسلمه وإن كان المكان لايتسع لإعطاء معلومات وافيه عن اعمال الداعيه السنوسي الدعويه ولكن احببت التنويه فقط ومن اراد التوسع فليراجع المؤلفات وكتب التاريخ التي توسعت في ذلك (٢) ٠

إن الذي ذكرته في مبحثي هذا من السلف الصالح ماهو إلا جزء بسيط من شخصيات كثيره يمتلئ بذكرها التاريخ الاسلامي ويسطر سيرتها بأحرف من نور جاهدت في الله حق جهاده بالدعوه اليه، ولاقت في سبيل ذلك جميع أصناف البلاء والعذاب، ولكن حلاوه الإيمان جعلتهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل اعلاء كلمه الله والتي ادعوا الله تعالى ان يكونوا نبراساً نحتذي بهم وهداً نهتدي بهم وأن يكون منهجهم خير معين لدعاه المسلمين، وخاصه في العصر الحاضر الذي ظهرت فيه الحاجه الشديده الى امثال أولئك الكرام والله لايضيع أجر من احسن عملا ٠٠٠٠

---

(١) الموسوعه الحركيه / مجلد ١ / ص ١٥٤ / الناشر : مؤسسة الرساله ٠

(٢) منها حاضر العالم الاسلامي / شكيب ارسلان
منها الموسوعه الحركيه / فتحي يكن ٠
منها الدعوه الى الاسلام / سير توماس أرنولد

البحث الثالث

أنتشار الأسلام بالدعوه الفرديه

لعله من المناسب أن نبين أثر الدعوه الفرديه في أنتشار الأسلام بالتحدث عن أنتشاره في القارات المختلفه بالدعوه الفرديه ، والقارات التى أتحدث عنها هي ماتلي :-

أولا : أنتشار الأسلام في أفريقيا والدعوه الفرديه :-

يقول الأستاذ سامي محمود ((والأسلام في أفريقيا قديم قدم الدعوه نفسها فأول هجره كانت الى الحبشه . . والبحر الأحمر وخليج عدن ، كان طريقي التجاره والدعاه المسلمين الى شرق أفريقيا والحبشه والصومال وأريتريا وزنجبار))(١) .

لقد بدأت الدعوه في هذه المنطقه من العالم وقام الدعاه في بدايتها بتوجيهها الى رؤساء العشائر والقبائل ، والتى كانت الشعلة الأولى في أنتشار الأسلام في تلك القاره السوداء والتي تسمت فيما بعد بالقاره المسلمه .

لقد سبقت الدعوه الأسلاميه الفتوحات الأسلاميه والتى بدأت من شمال القاره .

---

(١) أنتشار الاسلام والدعوه الأسلاميه ص٤ . الناشر : المكتبه العصريه / بيروت .

وبتأثير الدعوه الى الله وبعد أن دخل المسلمون بلاد مصر أخذت الدعوه تنتشـــــــر جنوباً وغرباً وهيئات المناخ لتقبل الناس والدخول في دين الله ·

لقد بدأ المرابطون في اوائل القرن الحادى عشر من نشر الدعوه الفرديه فكـــــان أول من تقبل تلك الدعوه هم رؤساء قبائل الصهانجه علي يد الداعيه المسلم الشيـــــخ عبد الله يس ·(١) والذين بدورهم أثّروا على بقية أفراد القبيله ودخلوا في دين اللــــه، ثم استمرت تلك الدعوه في الانتشار في المغرب العربي والسودان، ولقد قاد اتبـــــاع الشيخ عبد الله يس هذه الدعوه ووجهوها الي فئات وأفراد ، الأمر الذي كان من نتائجـه دخول معظم قبائل تلك المناطق في دين الله ·

يقول الاستاذ سامي محمد « استطاع يوسف تاشفين(٢) سنة ١٠٨٢ وفي عهده تـــم تأسيس مملكه غانه ومالي الاسلاميه وقام بدعوه ملك سنغاى(٣) الي الإسلام فآمن بهـــــا واعتنق الإسلام ووصل الإسلام بفضل الله ثم بفضل تلك الدعوه الي نهر النيجـر وغانـــه وداهومي ونيجريا »(٤)·

---

(١) عبد الله بن يس الجزولي الصوفي / أشهر علماء دولة المرابطين في عهد يحي بن ابراهيم الجدالي تاريخ العرب / د · محمد اسعد طلس / ص ٢٥٢ مجلدا القسم الثاني في الباب الرابع / دار الاندلس / الطبعه الثانيه ١٣٩٩ ·

(٢) يوسف بن تاشفين مؤسس مدينة مراكش استولي علي أفريقيه الشماليه من المحيط الاطلسي الى بلاد الجزائر من سنة ١٠٨٠ ـ ١٠٨٢ (تاريخ العرب / ص ٢٥٢ / القسم الثاني الباب الرابع مجلدا / محمداسعد طلس / الناشر : دار الاندلس الطبعه الثانيه / بيروت ·

(٣) مملكه سنغاي قامت على انقاض مملكه مالي وقد يكون وارنجاى أول أمير سنغالي يعتنق الديانه الاسلاميه (المسلمون في السنغال عبد القادر محمد سيلا رئاسة المحاكم الشرعيه / الشئون الدينيه / قطر / الطبعه الأولي

(٤) انتشار الإسلام والدعوه الاسلاميه / ص ٤٢ / بتصرف الناشر :المكتبه العصريه بيروت

ثم لاننسى الدعوه التي قام بها عثمان بن فوريو (١) لاكتساب قبائل الهوسا في الدخول الي الاسلام والتي على ضوئها أسس مملكته في نيجيريا وظلت قائمه حتى أتى الاستعمار البريطاني الخبيث عام ١٩٠٠ .

«كما لاننسى ماعمله الحاج عمر من السنغال والذي تعلم في الأزهر ومكه والمدينه والذي ذهب الى بلاد الهوسا يدعو الي الإسلام واستطاع ان ينشر الإسلام في شمال نبيجريا والكونغو» (٢).

وقد انتشر الاسلام في تلك البقاع وذلك بفضل الله ثم بفضل الأفراد الذين آمنوا بدعوة الحاج عمر الفرديه (٣) ثم بدأوا في العمل علي نشر تلك التعاليم في القبائل المتواجده هناك والتي كان اغلبها ملحداً .

ثم لاننسى الدعوه السنوسيه (٤) وكيف كان لها الأثر الفعال والتي لاقت نجاحاً منقطع وانتشر الاسلام على ضوء تلك الدعوه وغطى مساحات شاسعه من الشمال الافريقي

---

(١) عثمان بن فوريو الفلاني ولد سنة ١١٦٩ وتوفي ١٢٣٢ _ هاجر اجداده من فولتا الى نيجيريا،وسوف نتكلم عن دعوته في الفقره الرابعه من المبحث الثاني من الفصل الثالث .

(٢) انتشار الاسلام والدعوه الاسلاميه / ص ٤٢ / سامي محمد / الناشر المكتبه العصريه بيروت .

(٣) ولد الحاج عمر بن سعيد سنة ١٧٩٧ على مقربه من بودر في السنغال الادنى كان ابناً لاحد المرابطين أحد أفراد التيجانيه الذين قاموا بنشر الدعوه توفي سنة ١٨٦٥ (تاريخ العرب / محمد اسعد طلس / ص ٢٥٤ / مجلد ١ الباب الرابع / الناشر دار الاندلس / الطبعه الثانيه / ١٣٩٨ ، المسلمون في السنغال / عبد القادر محمد سيلا ص ٧٦ / رئاسة المحاكم الشرعيه بقطر / طبعه ١ .

(٤) طريقه عمل بالكتاب والسنه مؤسسها محمد بن علي السنوسي الخطابي من عيون اعيان القرن الثالث عشر الهجري أصله من الجزائر من قبيلة مجاهر من جهات مستغانم جده سيدي عبد الله بن خطاب المجاهري (حاضر العالم الاسلامي) ص ١٤٠ / ج٢ / مجلد ١ / دار الفكر بيروت / ط ٤ / ١٣٩٤

وعمت بنفعها خلق كثير .

وجدير بالذكر أن نعطي نبذه قصيره عن أهم الاعمال للدعوه السنوسيه صارفين النظر عن بقيه الاعمال الجليله لهذه الحركه مثل الجهاد وجمع كلمة المسلمين ضد العدو لأن ذلك سوف يخرجنا عن صلب الموضوع .

يقول أمير البيان الأمير شكيب ارسلان « وبالاجمال فإن مريدي هذه الطرق هم الذين سعوا في نشر الاسلام ووفقوا اليه في أفريقيه ، قال كوبولاني ان هؤلاء تاره بهيئه تجار وطوراً بهيئه مبشرين ، يهدون الى الإسلام الأقوام الفتيشين »(١)

لقد انتشر مريدوا هذه الطريقه في المناطق التى تقع في الجنوب من جغبوب(٢) الواقعه في جنوب ليبيا فقد كان هؤلاء يذهبون الي تلك المناطق ويقومون بالدعوات سواء لأفراد أو لفئات قليله ، ولِما يتحلى به مريدوا هذه الطريقه من أخلاق فاضله وكانوا بحق قدوه حسنه ميّزتهم عن غيرهم كان الإعجاب بهم هو الذي دفع المدعويين إلى الإيمان بما يدعون اليه ، وهكذا إزدادت الأعداد يوماً بعد يوم حتى انتشر الإسلام الحنيف في تلك البقاع وقوى أهله به بعد أن كانوا ضعفاء وأصبحوا قدوه للناس بعد أن كانوا تابعين .

ثانياً : انتشار الإسلام في آسيا والدعوه الفرديه :

لو أسهبنا في الحديث عن انتشار الإسلام والدعوه الفرديه في آسيا لأخذ منا وقتاً

(١) حاضر العالم الاسلامي / ص ٤٠٠ / ج ٢ / مجلد ١ / الناشر : دار الفكر / بيروت الطبعه الرابعه ١٣٩٤

(٢) احدى أكبر الزوايا السنوسيه في واحة جغبوب جنوب ليبيا المقر الثاني للسنوسيه وفيها المدرسه الكبرى لتخرج تلاميذهم ص ١٤٠ / نفس المرجع

وحيِّزا في بحثنا هذا ولكن سوف نبين مانراه أنه يعطي ولو بعض المعرفه للكيفيه التي انتشر بها هذا الدين عن طريق الدعوه الفرديه ٠

يقول السير توماس ٠ و٠ آرنولد في مؤلفه عن انتشار الاسلام بين المغول والتتار «وكان بركه خان (١٢٥٦ ـ ١٢٦٧) أول من اسلم من أمراء المغول ، وكان رئيساً للقبيله الذهبيه في روسيا بين سنتي ١٢٥٦ ـ ١٢٦٧ ٠ وقد قيل في سبب اسلامه أنه تلاقى يوماً مع عير للتجاره آتيه من بخارى ٠ ولما خلا بتاجرين منهم سألهما عن عقائد الاسلام ، فشرحاها له شرحاً مقنعاً انتهى به الي اعتناق هذا الدين والإخلاص له ٠

وقد كاشف أصغر إخوته أول الأمر عن تغييره لدينه وإعتناق الإسلام وحبب اليه أن يحذو حذوه ثم اعلن بعد ذلك إعتناقه لهذا الدين» (١)٠

ونظراً لمكانة رئيس القبيله فإن أي دعوه يقوم بها فإنها مقبوله لدى غالبية قبيلته إن لم يك جُلها وفي النهايه جعل الله على يديه أن ينتشر الاسلام هناك ٠

اما في بلاد الصين فإن من المحتمل جداً أن الاسلام دخل الصين أول مادخل مع التجار الذين كانوا يسلكون الطريق البحري القديم ٠

يقول الاستاذ سامي محمود «ولقد اختلفت الروايات في تاريخ دخول الإسلام الى الصين فبعضها يقول أنها بدأت منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال (اطلبوا العلم ولو في الصين) (٢)

(١) الدعوه الي الاسلام / ص ٢٥٨،٢٥٩ الناشر : مكتبة النهضه المصريه ط ٣ / ١٣٧٠هـ٠

(٢) ذكره في المقاصد الحسنه حديث ١٢٥ وقال (أخرجه البيهقي في الشعب، والخطيب في الرحله، وابن عبد البر في جامع العلم كلهم من حديث ابي عاتكه / طريف بن سليمان وابن عبد البر وحده من حديث عبيد بن محمد بن يمينه عن الزهري كلاهما عن أنس مرفوعاً به وهو ضعيف من الوجهين بل قال ابن حبان أنه باطل لا اصل له وذكره بن جوزي في الموضوعات ١ / ص ٦٣ / طبعه الخانجي بمصر ١٣٧٥هـ٠

ذلك أن احد الاباطره الصينين رأى حلما مخيفاً (تنينا يهاجمه) وان الذي خلصه هو النبي صلى الله عليه وسلم . فأرسل يدعوه لنشر الاسلام في الصين فأرسل اليه ثلاثه هلك إثنان وأسس الثالث أول مسجد في الصين» (١)

ولكن حسب اصح الروايات أن الاسلام دخل الصين أول مادخل مع التجار المسلمين الذين كانوا يسلكون الطريق البحري القديم والذين قاموا بدعوة من يلاقونه ويثقون به أو بمن يربطهم صلات وعلاقه تجاريه وكان من هؤلاء المدعويين من آمن بالدعوه الي الله والإيمان بتعاليم الدين السمح . الذي رأوا فيه المبدأ الأسمى والغايه المرجوه لسعادتهم وخلاصهم .

وعلى العموم أن انتشار الإسلام في المناطق التي وصل اليها الإسلام في قارة اسيا جميعها يكاد يكون متشابهاً تماماً في الاسلوب والكيفيه .

يقول الامام محمد ابو زهره «كان التجار المؤمنون في اليمن وحضرموت يسيرون بمتاجرهم منبعثين من شطر البلاد العربيه ميممين شرقي البلاد ومغاربها ومع تجارتهم الدعوه المحمديه الي أن يقول والتجار المسلمون هم الذين نشروا الإسلام في أندونيسيا وغيرها من بلاد الشرق الاقصى » (٢)

---

(١) انتشار الإسلام والدعوه الاسلاميه ص ١٢٢ / الناشر : المكتبه العصريه / بيروت

(٢) الدعوه الي الإسلام تاريخها في عهد النبي واصحابه والتابعين والعهود المتلاحقه ومايجب الان / ص ٩١ / الناشر : دار الفكر العربي / الطبعه الأولى ١٩٧٣م.

ثالثاً : انتشار الإسلام في أوربا الشرقيه والدعوه الفرديه :

فكما قال السير توماس أرنولد « حتى المسلم الاسير كان يغتنم الفرص في المناسبات لدعوه آسريه أو أخوانه في الأسر الى دينه ولقد دخل الإسلام الى أوربا الشرقيه أول الأمر بفضل الله ثم بما قام به فقيه مسلم سيق أسيراً في إحدى الحروب التي نشبت بين الدوله البيزنطيه وجيرانها المسلمين »(١) وقد بسط هذا الفقيه بين يدي بعض الأفراد هناك فاعتقدوه في إخلاص ، حتى أنه اخذ في الإنتشار بين الشعب وأقبلت عليه طوائف شتى ودخلوا في دين الله أفواجا ٠

رابعاً :

وكما انتشر الإسلام في هذه المناطق السابق ذكرها عن طريق الدعوه الفرديه نراه أيضاً وبنفس الأسلوب انتشر في جزر الهند الشرقيه وفي امريكا على يد بعض الزنوج والذين أتو من أفريقيا بصفة عبيد عندما كانت تجارة العبيد في أوجها ٠

كذلك نرى الإسلام انتشر في أوربا عن طريق التجار أو الطلبه الأوفياء لدينهم المخلصين الغيورين على عقيدتهم، ومن تلك الامثله الحيه التي نُهيب بجميع أبناء المسلمين أن يحذو حذوها :

لقد استمعت الى الشيخ عبد المجيد الزنداني(٢) يذكر أن شاباً مسلماً من مصر

---

(١) الدعوه الى الإسلام موضع انتشار الإسلام بين شعوب اوربا المسيحيه في عهد الترك / الناشر : مكتبة النهضه العربيه ٠

(٢) يشغل الشيخ عبد المجيد الزنداني منصب المشرف العام على الاعجاز العلمي في القرآن والسنه التابع للمجلس الاعلى العالمي للمساجد ، وقد القى محاضره بعنوان الاعجاز العلمي في القرآن في الموسم الثقافي لعام ١٤٠٦ التي نظمته اللجنه الثقافيه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه بقاعة النشاط الثقافي بكلية اصول الدين وذكر الخبر السابق ٠

كان يدرس في جامعة كامبردج ببريطانيا للحصول على الشهاده العالميه (الدكتوراه) وكان يتحلى بأفضل القيم وأنبلها وكان دائماً يعرض ويشرح تعاليم الدين الحنيف على زملائه وأساتذته، كان فعلاً يتمتع بصفات الداعيه المسلم في سلوكه وأفعاله وتصرفاته أعجب به الكثير، وفي النهايه عندما أراد أن يتسلم شهادة التخرج وبعد أن عَلِمَ من المشرفين على رسالته أنهم اقتنعوا بدعوته لهم بالإيمان بالله عند ذلك يقول ..

فعند تسليمهم له شهادة التخرج اعلنوا شهادتهم بأنه لا اله الا الله محمد رسول الله ، حقاً إنه أحد نماذج الدعاه في العصر الحاضر الذي نتمناه ويتمناه كل مؤمن غيور أن يكون جميع أبناء المسلمين أمثاله والذين يتواجدون خاصة بمناطق الكفر والإلحاد ، وبهذه المناسبه لايفوتني أن أنوه بدور الرحاله المسلمين الأول . يقول الإمام محمد أبو زهره : « كما أن الرحاله المسلمين كابن جبير وابن بطوطه وغيرهما من الذين كانوا يرحلون طلباً للحديث من المحدثين عن النبي صلى الله عليه وسلم ابتداءً ثم صارت الرحله هدفاً يقصدون اليه . يتعرفون فيه أحوال المسلمين ويبينون الإسلام بين غير المسلمين » (١)

ومما تقدم يتضح لنا أن الدعوه الفرديه كانت الأساس ولها الفضل بعد الله في نشر الإسلام والدعوه اليه في جميع قارات العالم .

---

(١) الدعوه الى الإسلام / ص ٩٢ / الناشر : دار الفكر العربي / ط ١ سنة ١٣٧٣هـ

الخاتمـــــــــــــــه

ويحسن بنا في خاتمه هذا البحث أن نجمع أهم ماتناثر في ثناياه مـــــــــن استنتاجات ٠ هي عظات وعبر من سير الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهـــــــم وكذلك سيره الخلفاء رضى الله عنهم والدعاه المصلحين رحمة الله عليهم اجمعيـــــــن لنسير علي سيرتهم العطره ونقتفي آثارهم ونهتدي بهداهم (أولئك الذين هـــدى الله فبهداهم اقتده ٠٠)(١)

وفيما يلى بعض هذه الاستنتاجات :

١ ـ ينبغي على الدعاه الي الله بأسلوب الدعوه الفرديه ان يبدأوا باقاربهم واهليهـــم فيدعوهم الي الله ، ليلتزموا بشرعه ونهجه ، ويكونوا عوناً لهم ـ حسياً ونفسياً ـ علـــى مصاعب الدعوه ومصاعب الجهاد ٠

وبهذا أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين قال في كتابه الكريــــــــم (وأنذر عشيرتك الأقربين)(٢)

وبهذا بدأ إبراهيم عليه السلام بدعوه أبيه فقال له (ياأبت لم تعبدُ مالا يسمــــع ولايبصر ولايغنى عنك شيئا)(٣)

---

(١) سورة الأنعام آيه ٩٠

(٢) سورة الشعراء آيه ٢١٤ .

(٣) سورة مريم آيه ٤٢

٢ ـ بالتأمل في اسلوب دعوه انبياء الله عليهم السلام نجدهم دائماً يتبعون الحكمه والموعظه الحسنه سواء في دعوه الأقارب أو دعوه الملوك أو دعوه بقيه الناس ، فهم يلجأون الى الرفق واللين في الأعم الأغلب ، حتى إذا لم يجد للرفق جدوى لجأوا الى القوه والصراحه .

وكذلك نرى ذلك الأسلوب كيف طبقه السلف الصالح من دعاه الاسلام . والدعاه اليوم لهم في رسل الله عليهم السلام اسوه حسنه وهم في تأسيهم بأولئك يتبعون النهج القرآني قال تعالى (أدع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه الحسنه وجادلهم بالتي هي أحسن)(١)

وقال تعالى (فبما رحمه من الله لنت لهم ، ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك)(٢). وقال تعالى (ولاتستوى الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي هى أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوه كأنه ولي حميم . ومايلقاها الا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم)(٣)

٣ ـ ان المسلم لايرتبط بالارض والتراب ، فالأرض ارض الله والخلق عباد الله ووطنه حيثما علت راية لا اله الا الله .

والداعيه إذا عجز عن نشر دعوته في الأرض التي هو فيها أو غلب على أمره فلم يعد

---

(١) سورة النحل آيه ١٢٥

(٢) سورة آل عمران آيه ١٥٩

(٣) سورة فصلت آيه ٣٤ ـ ٣٥

يمكنه القيام بشعائر دينه فقد وجبت عليه الهجره،كما هاجر من قبل أبونا إبراهيم عليه السلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك سيره السلف الصالح كيف وجهوا دعواتهم خارج المناطق التي يعيشون فيها .

٤ ـ لقد تحلى رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم والدعاه من السلف الصالح بكثير من الفضائل والشمائل كالحلم والتأوه والإنابه ، والشكر ، وسلامه القلب والوفاء .... والمسلمون عامه والدعاه الى الله خاصه من يقوم بالدعوه الفرديه في أمس الحاجه الى أن يأخذوا انفسهم بهذه الاخلاق ، لتساعدهم في طريق الدعوه في الدنيا وتوصلهم الى الجنه في الآخره .

وارجو من الله العلي القدير أن يجعلني ممن قال الله فيهم (ومن احسن قولاً ممن دعا الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين) (١) .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين فإنه خير مأمول واكرم معين .

---

(١) سورة فصلت آيه ٣٣

ثبت المراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : قائمه المراجع والمصادر

ـ أ ـ

١ ـ احياء علوم الدين — لابي حامد الغزالي — طبع الحلبي / القاهره

٢ ـ الاسلام والحضاره العربيه — كرد علي — لجنه التأليف والترجمه والنشر / الطبعه الثانيه

٣ ـ الإسلام طريقنا الى الحياه — احمد عبد الغفور عطار — المؤسسه العربيه للطباعه الطبعه الأولى .

٤ ـ أصول الدعوه — عبد الكريم زيدان — مكتبه المنار الاسلامي / ١٤٠١هـ

٥ ـ اضواء علي طريق الدعوه — محمد امان بن علي الجامي — رئاسة البحوث العلميه والدعوه والارشاد/ الرياض

٦ ـ انتشار الاسلام والدعوه الاسلاميه — سامي محمود — المكتبه العصريه / بيروت

ـ ب ـ

٧ ـ بحوث اسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب — مركز البحوث بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه

٨ ـ البدايه والنهايه — ابن كثير — مكتبه المعارف / بيروت الطبعه الخامسه / ١٤٠٤هـ .

- ت -

٩ - تاريخ ابن بشر	ابن بشر النجدى	البابي الحلبي / القاهره
١٠ - تاريخ الدعوه الى الاسلام من الإمس الي اليوم	ادم عبد الله الالودي	مكتبه الحياه/ بيروت
١١ - تاريخ العرب	محمد اسعد طلس	دار الاندلس / الطبعه الثانيه / ١٣٩٩هـ.
١٢ - تاريخ اصبهان	لابي نعيم الاصبهاني	طبع الهند
١٣ - تاريخ الطبري	لابي جعفر الطبري	دارسويدان / بيروت
١٤ - تاريخ نجد	حسين بن غنام	حرره وحققه ناصر الدين الالباني / الطبعه الثانيه ١٣٨١هـ.
١٥ - التذكره للدعاه	احمد القطان	مكتبه السندس / الكويت الطبعه الاولي / ١٤٠٦هـ.
١٦ - تفسيرابن كثير	ابن كثير	دار المعرفه / بيروت ١٤٠٢هـ
١٧ - تفسير في ظلال القرآن	سيد قطب	دار الشروق / الطبعه الشرعيه العاشره / ١٤٠١هـ.

- ج -

١٨ - جامع بيان العلم وفضله	ابن عبد البر	المكتبه العلميه / بيروت ١٣٩٨هـ.
١٩ - جامع البيان عن تأويل آى القران	للطبري	دار سويدان / بيروت

٢٠ ـ الجامع الصحيح — ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمـــزى — طبع الحلبي / القاهره

ـ ح ـ

٢١ ـ حاضر العالم الاسلامي — شكيب ارسلان — دار الفكر / بيروت الطبعه الرابعه ١٣٩٤هـ.

٢٢ ـ حياه الصحابه — محمد يوسف الكاندهلوى . دار القلم/ دمشق / الطبعه الثانيه / ١٤٠٣هـ.

ـ د ـ

٢٣ ـ الدعوه التحريريه الكبرى — محمد مصطفى عطا — دار المعارف / مصر .

٢٤ ـ الدعوه والدعاه من القرآن الى القرآن . — محمد محمود الصواف — دار العمير للنشر / جده . الطبعه الثانيه / ١٤٠٦هـ .

٢٥ ـ الدعوه الاسلاميه أصولها ووسائلها — احمد غلوش — دار الكتاب المصري .

٢٦ ـ الدعوه الاسلاميه دعوه عالميه — محمد الراوى — دار العربيه / بيروت .

٢٧ ـ الدعوه الاسلاميه في غرب افريقيا وقيام دوله الفلاني في مطلع القرن الثامن عشر الهجري — حسن عيسى عبد الظاهر — ادارة الثقافه والنشر بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه ١٤٠١هـ.

٢٨ ـ دعوه الرسل — محمد احمد العدوي — مطبعه البابي الحلبي / مصر ١٣٥٤هـ.

٢٩ ـ الدعوه الفرديـــــه　　مصطفى مشهور　　الاتحاد الاسلامي للطلاب

٣٠ ـ الدعوه الي الإسلام　　توماس و . ارنولد　　مكتبة النهضه المصريـــه
الطبعه الثالثه / ١٣٧٠هـ.

٣١ ـ الدعوه الى الاصلاح　　محمد الخضر حسين　　المطبعه السلفيه / القاهره
١٣٤٦هـ.

٣٢ ـ الدعوه الى الاسلام تاريخها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين والعهود
المتلاحقـــــه ومايجب الآن محمد ابو زهـــــره　دار الفكر العربي / بيروت
الطبعه الأولي / ١٣٧٣ هـ.

٣٣ ـ الدعوه الى الله خصائصها . مقوماتها . مناهجها
د.أبو المجدسيد نوفل

٣٤ ـ الدعوه الي الله واخلاق الدعاه　　الشيخ عبد العزيز بن باز .　　رئاسة البحوث العلميـــه
والافتاء والدعوه والارشاد
الرياض / ١٤٠٢هـ.

٣٥ ـ الدعوه الي الله في سورة إبراهيم الخليل
محمد بن سيدى بن الحبيب. دار الوفاء / جده / الطبعه
الاولي / ١٤٠٦هـ.

ـ ر ـ

٣٦ ـ رجال من الفكر والدعوه في الاسلام　أبو الحسن الندوي . دار القلم / الكويت.

٣٧ ـ الرحلـــــه　　الخطيب البغدادي . دار الكتاب العربي / الكويت.

- س -

٣٨ ـ سنن أبي داود — للإمام ابي داود سليمان بن الاشعث السجستاني الأزدي — دار الحديث / حمص

٣٩ ـ سنن ابن ماجه — أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني — طبعه البابي الحلبي / القاهره

- ص -

٤٠ ـ صحيح البخاري — ابو عبد الله محمد بن اسماعيل ابراهيم بن المغيره بن برذويه البخاري . طبع رئاسة البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد الرياض .

٤١ ـ صحيح مسلم — ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري البابي الحلبي / القاهره .

- ط -

٤٢ ـ الطبقات لابن سعد — محمد بن سعد البصري دار صادر / بيروت .

٤٣ ـ طريق الدعوه في ظلال القرآن — احمد فائز — مؤسسة الرساله .

- ف -

٤٤ ـ فتح الباري — ابن حجر العسقلاني — رئاسه البحوث العلميه والافتاء والدعوه والارشاد الريــــاض

٤٥ ـ فقه السيره د.محمد سعيد البوطي دار الفكر / بيروت / الطبعه الثامنه / ١٤٠٠ هـ.

ـ ق ـ

٤٦ ـ قصص الانبياء ابن كثير دار القلم / بيروت

ـ ك ـ

٤٧ ـ كشف الاستار عن زوائد البزار لابي بكر البزار مؤسسة الرساله .

٤٨ ـ كشف الخفاء ومزيل الالباس اسماعيل الجراحي دار التراث العربي / بيروت .

٤٩ ـ كيف ندعو الناس ؟ فتحي يكن مؤسسة الرساله / الطبعه الثانيه .

٥٠ ـ كيف ندعو الناس ؟ عبد البديع صقر المكتب الاسلامي / الطبعه الخامسه .

ـ م ـ

٥١ ـ مجله هذه سبيلي كليه الدعوه والاعلام بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه .

٥٢ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي دار الفكر / لبنان

٥٣ ـ محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه مسعود الندوي ادارة الثقافه والنشر / جامعة الامام محمدبن سعود الاسلاميه / الرياض

٥٤ ـ مستدرك الحاكم للحاكم النيسابوري طبع مكتب المطبوعات الاسلاميه / حلب

٥٥ ـ المسلمون في السنغال عبد القادر محمد سيلا رئاسة المحاكم الشرعيه والشئون الدينيه / قطر/ ط١

٥٦ ـ مسند الإمام احمد احمد بن حنبل الشيباني المكتب الاسلامي/ حلب

٥٧ ـ مشكاه المصابيح للتبريـــــزي المكتب الاسلامي / حلب

٥٨ ـ مشكلات الدعوه والداعيه فتحي يكن مؤسسة الرساله / الطبعه الثالثه / ١٣٩٤ هـ

٥٩ ـ مصعب بن عمير محمد حسن بريـنس دار الفكر / الطبعه الرابعه

٦٠ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث أ ٠ ى ٠ ونستك بريل في مدينة ليون ١٩٤٣ م

٦١ ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
محمد فؤاد عبد الباقي دار احياء التراث العربي بيـــــروت

٦٢ ـ مع الله دراسات في الدعوه والدعاه
محمد الغزالـــي دار الكتب الاسلاميه / الطبعه الخامسه

٦٣ ـ معجم مقاييس اللغه ابو الحسين احمد بن فارس بـــن زكريـــــا مطبعه مصطفى الحلبي / مصر / ١٣٩٠ هـ

٦٤ ـ المقاصد الحسنه — شمس الدين محمد السخاوي . — طبع مكتبه الخانجي / ١٣٧٣ ﻫ

٦٥ ـ منهج الدعوه الي الله — أمين احسن اصلاحي — دار نشر الكتاب الاسلامي الكويت

٦٦ ـ الموسوعه الحركيه — فتحي يكن — مؤسسة الرساله

ـ ه ـ

٦٧ ـ هدايه المرشدين الى طرق الوعظ والخطابه — علي محفوظ — المطبعه العثمانيه المصريه / الطبعه السادسه / ١٣٧٧ﻫ .

ـ و ـ

٦٨ ـ الوفى باحوال المصطفى — للامام ابى الفرج عبد الرحمن الجوزي — الموسسه السعيديه / الرياض .

فهرس الموضوعـــــات